الصنيع وتقدم اليه الربيع وقال له والله ما قصرت اليوم يا بطل الزمان وفريد العصر والاوان ثم انه ضمه الى صدره وقبله في عارضه ونحره فقال له الغضبان فوالله العظيم الشان ما بني عبس الا فرسان وابطال شجعان ما يلتقي مثلهم في حومة الميدان وما كنت التقي فارس منهم الا واقول ان ما فيهم مثله فيبرز الي فارس اخر فيكون اوفر شجاعة من الذي قبله وما زلت حتى ارديت منهم اربعين فارس هزام ولولا انني اريد الاقامة بينهم واتزوج منهم لتركتهم رزقا للوحوش والطيور وانزلت بهم الويل والثبور ولكن غدا افعل بباقيهم اوفى ما فعلته بهم اليوم وادعهم يتذكروا اعالي طوال الدهر دوم واما عبدهم عنتر سوف البسه ثوب الموت والكدر واتركه شاذ يذكر قال فتعجب الربيع من كلامه وايقن بفناء عنتر وقرب حمامه وباتوا تلك الليلة في تلك البطايح يتقلبون تحت مشية الله الملك الفتاح وكان عنتر الجحاجح قد بات باسوا ليله لاجل جراحات اصحابه وهو ينخي ابطاله واحبابه ويقول لهم يا بني عمي خذوا حذركم للنزال وانظروا غدا ما يجري بيني وبينه في القتال وكيف اخيب رجاه والماله واسقيه كاس وباله وما زال عنتر على ذلك الشان حتى برق ضيا الفجر وبان للعيان وركبت بني عبس الفرسان وقد خافت جميعهم من الغضبان وكان اول من برز الى الميدان ومحل الضرب والطعان كان مازن اخو عنتر وهو راكب على مهرة عربية تسبق الرياح الغربية لها قوايم كانها اعمدة مضية ولما صار في محل الاخطار صال وجال وعجج الغبار ولعب بالسنان الخطار وانشد يقول هذه الابيات

كم قد لقيت من الفوارس في الوغا ... وسقيتهم كاسات حد صباها

وكتيبة لاقيتها وفوارس فرقتها ... وهي بتخاف شوم رداها

تحكي البوارق من شعاع سيوفها ... فتخالها دار يشيب سناها

وادى الكماة الدارعين لدى الوغا ... والخيل تعثر عامدا بفناها

يحمي هنالك كل ليث باسل ... طعنا اذا ما السن شك كلاها

يجري

تجري بنا الخيل الجياد عواليا ، عند الوغا وتخوض في هيجاها ،

قال الاصمعي يا اعيان فلما سمع الغضبان شعر مازن اجابه على شعره يقول ،

يا فارسا يبغي قتالي في الوغا ، ويرومني عند اشتكاء قناها ،

هل لا سالت الخيل عند مجالها ، هل لا قت الابطال مثل وغاها ،

واسايل لكندة يوم تجري اقبلت ، وعليهم خلق تضرعاها ،

هم يخبروك بانني ذو نجدة ، اسقي الفوارس في الحروب دماها ،

وسنان رمحي في الصدور وشرقا ، ومغربا حتى يصيب كلاها ،

وابناء كندة قد طرقت ديارهم ، ونثرتهم بالسيف عند نداها ،

من دونها بمهند يفري العدا ، واسرت سبيهم ونلت مناها ،

وانا الذي لو مثلوا في صورة ، الموت يوم الحرب لم اخشاها ،

هذا هو الحرب الذي من ناله ، نال الثريا في علو سماها ،

قال الراوي ولما فرغ الغضبان من شعره والمقال صدم مازن صدمة الفارس الرياك وصرخ فيه صرخه ادوت لها الجبال وترجف منها قلوب الرجال ثم تصادما بالابدان وطلع عليهما الغبار والقتام الى العنان فالتصقا وافترقا واعتركا واشتبكا حتى كلا من شدة المجال وتثلمت مضارب البيض النصال والدغتهم الرماح الطوال وجرى من اجسادهم الدم وسال ولم يزل الغضبان الريبا يطاول مازن في القتال حتى اضجره والهره والتعبه واكربه وطعنه في عقب الرمح اقلبه وعن جواده كركبه فقام مازن لبعده من حلاوة الروح في الفلاه وقد عاين الموت النجاه حتى التقاه اخوه عنتر فقال له ما بالك ايها البطل القسور فقال له والله يا اخي ما له نظير في ساير العرب وانه فارس منتخب ولم يقدر عليه غيرك في حومة العطب قال فلما سمع عنتر كلامه وما هو عليه اخذ اهبته وهم ان يخرج اليه واذا قد برز اليه فارس غضنفر كانه الليث الاقسور وهو قد هدر وزمجر فتبينه من في ذلك المكان حضر واذا به ميسره ابن عنتر وهو راكب على

جحرع عربيه تسبق الرياح الغربيه ولا تلحقها البروق النجديه لها قوايم كانها اعمدة القويه قال فلما صار في الميدان ومحل الضرب والطعان حمل يصول ويجول وهو ينشد ويقول

املا الى بكاس خمر رايق ، من خمرة تحكى شراب السلسل
وادير الكاس فقد طاب لنا ، ضرب رقاب لقوم مثل الجبل
وحضروا العداة انى بطل ، ولا ابالى بكفاح البطل

قال الراوى ثم ان ميسره لعبد شعره والنظام حمل على الفحل العضبان و اصطدما في الميدان وعلا عليهما الغبار الى العنان ولم يزالوا على مثل هذا الشان حتى حيروا الشجعان وقلعوا الفروسيه من صدور الفرسان وكان كل من راهما في ذلك الشان يقول هولاء عفاريت وادى كنعان قال فلما ان هدت الجوادين في المجال عند ذلك وقفا في تلك الساعه يطلبون لخيولهم الراحه في ذلك الارض والساحه قال فعند ذلك تذكر العضبان شجاعته وفروسيته وقهره للعربان ايضا ومذلته للاقران فعند ذلك الشاعر واطرب وانشد وجعل يقول

يا فارس الخيل ويا من قد اتى ، يطلب يحاربنى بارض فلاها
كم قد لقيت مقانب وكتايب ، وادور فيهم كيف دار رحاها
ونثرتهم من فوق جيد في الفلا ، نثر الغصون على علو هباها
وسنان رمحى كانه برق اضا ، او ضو شمس لاح شرق سناها
ان كان ينفعك ما اوردته ، فاسال لطي كيف كان سناها
وبنى تميم قد لقيت سراتهم ، وضراغم الابطال في هيجاها
واسال لكنده قد طرقت ديارهم ، ونثرتهم بالسيف عند لقاها
لما اتوا بكتايب ومواكب ، خيل تميل الارض عند ندا‌ها
ورددتهم بمهند يفرى الكلا ، واسرت سيدهم وزلت علاها

قال الاصمعى رحمه الله ولما فرغ الفحل العضبان من شعره والنظام تلقاه ميسره

يقلب

بقلب اصلب من الصخر وجنان اقوى من تيار البحر وصرخ فيه صرخة صمّت لها
الخيل اذانها وارتجت قلوب فرسانها وقال كل من حضر بان السما قد انشقت
اركانها ونزل على الاعدا سخطها وهوانها واصطدما بالابدان وعلا عليهما
الغبار الى الاعنان وجالا في الميدان حتى اذهلا الفرسان وبرقت النصال
من شدة الضرب والقتال وجرى العرق منهما وسال وسكن كل واحد منهما
وما كان هذا والغضبان انتحل الهسوره فتطاول روحه على ميسره الى ان اتعبه
واكربه واضجره واهرجه وقاربه وقاتله وناصله وانقض عليه كانه النمر
الحردان وطعنه الغضبان براس السنان شك فخذه في جنب الحصان وصاح
فيه يا اعيان فولى ميسره يطلب اباه وهو قد عاين الموت النجاه فالتقاه ابوه
عنتر وهو من فعال الغضبان قد تحير فقال له كيف يا ابني رايت خصمك حتى
تركت سنانه رمحه يصل الى جسمك فقال له يا ابتاه لا تقل لي هذا المقال
وحق الملك المتعال لان التقيت انت واياه في المجال لتنظر منه الاهوال
لانه واسه فارس منتخب ولا له نظير بين فرسان العرب قال فلما سمع عنتر
كلام ولده وما جرى عليه اخذته هبته وهم ان يخرج اليه واذا بسبيع اليمن
قد سبقه وحمل عليه وجال مع الغضبان بفواد ملان والتقت بينهما حلق
الطعان وارتجفت الابدان وكلت منهما الزندان وخضرت السواعدان فعند
ذلك هجم عليه الغضبان ولم يريد التطويل وانصب عليه كالسيل الذي
يسيل وهدر وزمجر واحمرت احداقه وظهر الزبد على اشداقه وعرص
مذاقه وضرب لسبيع اليمن بالسيف كاد ان يحتمه فالتقاه سبيع اليمن على
كوح الطارقه فوقعت الضربه عليها كانها صاعقه فقطعت الدرقه ضفتين
ونزلت الى الخوذه فقدتها شطرين ووصلت الى الوطاه وايضا الى الطاقيه
الفولاد فذهاه فايقن سبيع اليمن بفناه ونزل السيف الى راسه فشقه وسال
دماه وقد كاد ان يعدم الحياه قال فعند ذلك عاد سبيع اليمن وهو

مجروح ودم مسفوح قال فلما نظر عنتر الى ذلك الحال المديد اسودت الدنيا
في عينيه ولا عاد ينظر ما بين يديه وقد كاد ان يهيم في سرجه من كثرة الكروب
وهم ان يخرج اليه فمنعه من ذلك ولده غصوب وقال له يا اباه انا لهذا
الكلب المطلوب فقال له عنتر يا ولدي دونك واياه ولعلك ان تظفر به وتبلغ
المناه ولكن ان ظفرت به لا تقتله بل انك سوقه الي اسير لان في قلبي لاجله
نار السعير حتى اني اساله عن حاله لان قلبي اراه يميل اليه حتى اني ابصر
سبب هذا الاشفاق الذي ياخذني عليه قال فعند ذلك خرج غصوب
كانه البلا المصبوب وهو ينادي انا الليث الصبور والاسد المطلوب فخرج
وهو على جواده منسوب يصلح ليوم الحروب او الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب
فلما ان قرب من الغضبان وراه على شكله ولونه قال له ويلك يا غلام من يكون
انت من الشجعان فقال له ويلك يا غصوب ما اسرع ما نسيت الاحسان ولك
عد الى امك وبشرها بسلامتك فما لي رغبة في قتالك وجدالك لاني انا الغضبان
سيد الاقران وقد اسرتك قبل اليوم في الميدان واطلقتك وسبق مني اليك
الاحسان قال الراوي فلما سمع غصوب كلامه حقق من كنا النظر اليه عرفه
فعاد عن قتاله واخبر اباه عنتر بحاله وعاد ايضا الغضبان الى الميدان وطلب
براز الشجعان هذا وما خرج اليه فارس الا وجرحه ولو اراد قتله لقتله حتى
اتى على جميع اصحاب عنتر ولم يسلم منهم الا غصوب فلما راى عنتر رجاله مجرحين
وان الغضبان قد استطال عليهم لم يجد له بد من قتاله فخرج اليه يطلب
نزاله وهو على جواده الابجر كانه البحر اذا ذخر وكان من فعل الغضبان قد تحير
وعليه درع حسن النظام مليح الهندام قصير الاكمام وكان قد اخذه من خزاين الملك
كسرى انوشروان كانه عيون الجراد لا تعمل فيه السيوف الحداد ولا الرماح المداد
ومنخور ليوم الجلاد وفي يده رمح مليح القوام ليشتاق الى دماء الانام عليه سنان
كانه النجم في الظلام فلما راه الغضبان علم انه شجاع لا يرام ولا يوجد مثله في ساير

الاوطان

العربان فناداه العضبان هيه يا فارس الزمان لحق ذمة العرب الاعيان من تكون
من الفرسان لانى ما رايت مثلك ولا احسن من شمايلك فقال عنتر ويلك انا البطل
الجواد ومعلم الفرسان الطراد يوم الحرب والجلاد انا حبيب بطن الواد انا الامير عنتر
ابن شداد قال فلما سمع العضبان الجواد ابن عنتر ابن شداد زاد به الفرح
والطرب وظن انه من جملة فرسان العرب فقال العضبان حظيت وحق اللات
والعزا بالظفر لانك انت ويلك بغيتي وطلبتي فقال له عنتر وكيف ذلك ويلك
حتى انك انت في طلبتي وهل لك عندي ثار تطلبه ام دم تسفكه فقال العضبان
لا وذمة العرب وشهر رجب بل هو لسبب عجيب وحال غريب وانا اكشفه لك عن قريب
وذلك انى خطبت جارية كالبدر بوجه كالصبح يقال لها دعد ابنة المنهال وطلب
ابوها منى عبلة تكون جارية لها ليزداد علو شانها وابلغ انا اربى وغاية المنى
وهذا الذى اتى بى الى ديارك وقد بلغت امالى باقبالى الى ههنا وانت قد علمت
ما فعلت برجالك من الفعل في الكفاح ولو شيت وذمة العرب لادع خليتهم
صرعا على وجه البطاح ولكن عفوت عنهم لاجل سبب عظيم وما يمكن كشفه في هذا
الوقت والحين حتى لا ينقضى النهار بكثرة الهذيان والمقال ايضا ويشغلنا عن
الحرب والقتال فقال عنتر ويلك يا عضبان وحق الملك الديان الذى لا يشغله
شان عن شان ما كان تاذى عنك وعن اصحابى اليك الا شفقتى عليك لانى
والله العظيم ما شاقنى فارس غيرك وكلما هممت ان اقتل اليك ما يطاوعنى قلبى
عليك وهذا امر ما اعلم باطنه الا الله عز وجل رب المتعال الذى ارسى الجبال
ويعلم عدد الرمال والا ما كنت سالم الى الان وايضا وحق ثانى انني كنت اذا
سمعت بذكرك ينشرح صدرى لذلك ولما انك اسرت ولدى عصوب وعفوت
عنه ازداد قلبى لك محبة والان قد نقضت ما بيني وبينك وتجرأت على قتالى
وهجى ونزالى ولكن اليوم استوفى منك الديون واعجل لك ريب المنون
فقال له العضبان هيهات هيهات ان تظفر بى لانى انا اقدم منك على الحرب

واقوى منك جلد في الطعن والضرب فقال عنتر سوف ترى من يحل به الخذلان ويلبس ثوب الهوان ويبقى طريح في الميدان وياكل لحمه الوحش والعقبان قال ثم ان عنترة الفرسان اعجب واطرب وانشد يقول

ريح الصبا فوق ظهر الارض تشهد ، ريح القرنفل او صهباء سلسال
لريح عبلة اذ مرت بها سحرًا ، تجر اذيالها في المنزل العالي
اديتها ام سلاف قرقف عبق ، يلوح في كاسها من شاذن بالي
قالت عبيلة اني فيك راغبةً ، فاحمد فدتك اعمامي واخوالي
فقلت ويحك ان القلب مشتغلٌ ، وليس يعلم غير الله احوالي
اني حلفت يمينا غير كاذبةٍ ، والله والله ما الغضبان في بالي
قالوا بني عبس ان الحرب متلفةٌ ، فقلت كفوا فقد ازداد بلبالي
قالوا نخاف عليك الموت تشربه ، بطعنةٍ من سنان الرمح عسالي
او ضربةٍ من يدي ذو همةٍ حنق ، بصارم مثل لون البرق فعال
فقلت مهلا دعوني وانظروا بطلا ، فانني عن حمامي ليس زوالِ
كيف اختشي لصروف النايبات ولي ، سيفٌ يقد من كل جوالِ
فقد عن الحرب يا غضبان قبل ترى ، طعني وتنظر اذا بارزت امثالي
وسايل الخيل عن صبري وعن جلدي ، وعن طعاني وعن ضربي وافعالي
يخبرك من ذاق حربي عند معتركي ، بان فخري يفوق المنبر العالي
ما انت ممن بطعن الرمح تضعفني ، ولست تخطر عند الحرب في بالي
لان سيفي صقيل ما به فلل ، فكم قتلت غلامًا ذكره غالي
وكم اباد حسامي ضيغم شرس ، وكم قصمت به من هام ريبالِ
لانني لم ازل بالحرب مقتحمًا ، يوم الهياج ولا اصغي لعذالي
انا الهزبر الذي ان سل صارمه ، ذلت له الاسد من خوفٍ واوجالِ
علوت حتى رايت الشمس جاريةً ، حتى فمن ذا الذي في الفخر امثالي

قال الراوي

قال الراوى فلما سمع الغضبان شعر عنتر الرئبال ما بقا يفرق اليمين من الشمال دون ان صال وجال واجاب عنتر على هذا المقال

ذكرتنى دار احبابى واطلالى ، فهام شوقى الى رسم بها بالى ،
عاصفتها رياح البين تنسفها ، وتعلسفها اذا مرت باذيالى ،
لهفى لها عبله وقد جائت تودعنى ، يوم الفراق وقد زمت جمالى ،
وقد بقا الدمع من اجفان مقلتها ، تغرت بانسكاب الدمع احوالى ،
وسرت نحو بنى عبس اجرعهم ، كاس المنون باسياف وعسالى ،
وقد فتكت بهم بالحرب متقدرا ، وجلت فوق كريم الظهر ديالى ،
وسوف تبصر يا عبد اللئام منى ، تخطف الطير فى سهل واجبالى ،

قال الراوى يا ساده ولما فرغ العضبان من هذه الابيات صرخ صرخه اهتزت لها الجبال والفلوات وحمل على عنتر بقلب اقوى من الحجر وحصان اجرى من تيار البحر اذا ذخر وحكمت فيهم الصوارم الصقال وعملت بينهم الرماح الطوال ودارت عليهم رحاة الحرب والجدال وجرت بينهم يوم عبوس ابتاعت فيه النفوس بيع السماح وشربت الارواح من المنايا كووس الراح ولم تزل لواقح ضرب الصفاح وطعن الرماح وحرب وكفاح حتى امسى المسا وحندست الغلسا وافترقا بعد ذلك الطعن والضراب وعاد كل واحد منهما الى عند من له من الاصحاب قال فلما وصل عنتر الى فرسانه واولاد اعمامه سئلوه عن خصمه الغضبان فقال لهم لعن الله الكذاب ما هو الا فارس مهاب وليث وثاب ولكن لوما امسى المسا وادركنا الظلام ما تركته يرجع الا بالانفصال ثم انه اخذ الراحه لواردة للاجسام وانفسح بعدها للمنام بعدما اكل شى من الطعام قال واما الغضبان فانه عاد الاخر وقصد الاجمه وتلك الاكام فقام له قائم الربيع على الاقدام واستقبله واخذ ملو الحصان وقبله بين العينان وبعد ذلك سال عن خصمه وقال له كيف رايت خصمك يا فارس الزمان فقال له الغضبان واسا يا عماه ما له نظير فى الحرب

في الطعن والضرب، لكن فلله در بطن حمله، وظهر انسله، ما افرسه وارجله، ولكن
في غداة غدا اخذه اسير، واقوده ذليل حقير، ثم انهم قدموا له شي من الطعام، فاكل
حتى انه اكتفى يا كرام وانطرح للمنام، واوصى الربيع باخذ الاهبة في الظلام، وتم نايم على
هذا الرواح الى الصباح، فوثب ولبس الة الكفاح، وخرج من الاخيمة باهتمام، فوجد
قد ركب عنتر الهمام، وبنى عبس الكرام كلهم من حوله، كانهم اسد الاكام، فتقدم عنتر يطلب
الغضبان، فناداه الغضبان وقال له ويلك يا عبد السو ابن اللئام، احذر على نفسك
من شرب كاس الحمام في هذا المقام، فاني امسك لقيت عليك، حتى تبصر شجاعتي وتشهد لي
عند الشجعان، باني ازيد عنك في الضرب والطعان، قال فلم يرد عليه عنتر جواب
ولم يسمع خطاب، بل انه حمل عليه فالتقاه الغضبان، وصدمه حملته يا اخيار، وقد
علا عليهما الغبار، وغابا عن اعين النظار، وبقوا في حجاب من الالتصاق، وقام
الحرب على قدم وساق، وكثر بينهما الزعاق، وايقنا بالعدم والفراق، وعملت السيوف
الرقاق، والرماح الدقاق، وبلى كل واحد منهما بما لا يطاق، وضاقت عليهما الرفاق،
ورمقتهما الخلق بالاحداق، الا ان الغضبان ضايق عنتر، وانقض عليه كانه شيطان،
وطعنه براس السنان طعنة البطل الفتاك، وقال له خذها من يدي، وانا فارس بني
الضحاك، فخرج الرمح من يده كانه شعلة نار، او صاعقة ترمي بشرار، فوقعت الطعنة
في كتف عنتر، نفذت من الجانب الاخر، وخرقت الزرد والحديد والمغفر، وقد عجبوا بني
عبس من هذا الليث المتسور، هذا وعنتر لم ياخذه رعب ولا فتر، بل انه طول روحه عليه
والشر للغضبان اضمر، ولم يزالوا على مثل هذا الخطر، حتى اقبل الليل واعتكر، وعاد كل
واحد منهما وهو متاسف على صاحبه وسلامته من يده، فالتقت بني عبس الى عنتر ونشفوا
دماه، ووضعوا على جرحه شي من حشايش الارض، وكان ذلك قد اوهنه، فشدوه
شدا وثيقا، وزادت بيزانهم حريقا، وايقنوا هلاكهم بعد عنتر، وعول اكثرهم تلك الليلة
على الهرب، وقد ابصروا من الغضبان العجب، وعاد بعد ذلك الغضبان الى تلك
الخيمة، فاستقبله الامير عارة والربيع ملوك الاحضان، وسالوه عن هذا الخطر فاخبرهم

عاهد

بما تفعل في حق عنتر فقال له الربيع نريد منك يا فارس الخيل والبطل القتيل اذا ظفرت
بعنتر لا تبقي عليه وانزل به العطب ولا تاتي الا وراسه معك حتى يعلو ذكرك بين
العرب ثم قدموا له الطعام فاكل ولم يطلب المنام بل انه في الوقت والاوان خرج الى
راس الرجمة والبطاح وحرسهم الى ان اصبح الصباح وبعد ذلك انقض الى الميدان و
عرض لبني عبس بقوله فراى عنتر قد سبقه واولاد عمه حوله فصاح الغضبان وطلب
البراز فالتقاه عنتر فارس الحجاز وهو امثل البرق الخاطف او السحاب الواكف وصال في
الميدان وارتفع عليهما الغبار الى العنان وحارت منهما الفريقان وظنوا انهم من
ملايكة الرحمن او من مردان الجان يطير كل واحد بجناحان وهما قد سمحا بالابدان و
جالدا بالصارم اليمان وتخدشت ابدانهما باسنة الاسنان وتغيرت الوجوه الحسان
ووقع الرهج في الابدان وصرخا صرختان تفطر القلوب وتكاد الاجسام من هولها ان
تذوب وكانا كالجبلين اذا اصطدما او البحرين اذا التطما وجا بينهما حرب شديد يذهل
منه البطل الصنديد ويشيب لهوله الطفل الوليد ويرتاع له الفارس المجيد ويفصل
الحديد وتطاعنا طعناً مبيد وطحنت ارجل خيلهم الحصا والجلاميد الا ان الغضبان هجم
على عنتر في تلك البيد وطعنه طعنة جبار عنيد لا يخاف لوم الوعيد ولا يحيد عنها محيد فلما
ان راى عنتر السنان واصل اليه مال عنه حتى جازته وعاد الى الغضبان وانقض عليه
باهتمام وضايقه حتى حك الركاب بالركاب ومد يده بالعيان وقبض على رمح الغضبان
واتكى فيه جذبة اخذه منه وخلصه من وسط يده وكفه لكن بعدما كاد ان يخلع كتفه من
شدة ما دخل عليه وعلى قلبه من الغضب والحرد وصرخ كانه الاسد وصار عنتر يفصله
انبوب انبوب حتى اتى على اخره ولم يبق في يده غير عقب الرمح فعند ذلك حمل على الفحل
الغضبان كانه النمر الحردان وضرب به صدر الغضبان كاد ان يخسف جنبه فاندهل
الغلام من افعاله وحار من اعماله وسل حسامه وانحط على عنتر مثل القضاء اذا نزل
هذا وعنتر قد طعنه جواب طعنته واراد ان يكسره ويرميه بجنبه فسبحها الغضبان على
كوبج جحفته وضرب بسيفه رمح عنتر ابراه بري القلم فعند ذلك جرد عنتر حسامه ونبتر

عزايم وايضا فعل العضبان وتضاربا بالسيوف على الدرق وعظم الويل والقلق
وزاد الخوف والحنق وازدرت منهم الحدق ولمع صارم الموت وبرق وعلا القتام
واسترق وسترهما عن الحدق هذا وعنتر قد اخذه الوجد والغرام فانشد وقال

طاب الضرب بحد النصل المنصلي ، والطعن في يوم الوغا بالذبل
كم فارس يوم الهياج تركته ، تبكوا فريسته لوقع المنصل
وانا ابن سودة الجبين تخالها ، سبع ترمزم في عراض المنزل
الساق منها مثل ساق نعامة ، والشعر منها مثل حب الفلفل
وحابت من اولاد الملوك ثلاثة ، جرير وشيبوب والقضاء المنزل

قال الراوي ولما فرغ عنتر من شعره والنظام حمل على العضبان واطبق عليه باعيان
فتلقاه العضبان بقلب مثل الصوان وجنان لا يهاب الفرسان قال ولم يزالوا
على ذلك الحال والقتال والنزال حتى تثلمت سيفيهما وحضرت زنديهما وكلت
ساعديهما قال فلما وقع بهما التعب والنصب ووقفت الجوادين من تحتهما العبد الجنب
الفت وقال عنتر حامية عدنان ويلك يا عضبان هل لك في النزول الى وجه الارض
والعراك طولا وعرض فقال العضبان اي وابيك يا ابن الخاله اني اراك في الحرب
منصف وصادق غير مخلف ثم انهما ترجلا الاثنين عن جواديهما وارموا الدرق
والسيوف من ايديهما وقلعوا الحديد والزرد النضيد قال فقال العضبان في نفسه
هذا عنتر بقا شيخ كبير ما يطيق القراع ولا يصبر قدامي في الصراع ولا لقوة زندي والباع
وكان العضبان مدمن على الصراع من حال صغره قال لانه كان يصارع النوق والجمال
الا انهما تقدما من بعضهما البعض هذا وبني عبس تشاهدهم وتنظر ما يجري بينهم وصار
عروه ابن الورد يقول انا والله يا بني الاعمام خايف على عنتر من هذا الغلام الذي ما كانه
الا شيطان وكانه هلك بعده في هذه الفتيان قال الراوي ومن اعجب ما جرى من
احاديث العربان في هذا الديوان ان عنتر والعضبان كانوا في قتال ونزال في هذه
الثلاثة ايام والخذروف عبد العضبان وشيبوب ساعي الزمان يتقاتلان الاثنين

بالحناجر

بالخناجر ايضا وبالسيوف البواتر، وكل واحد منهما يوثب على صاحبه كانما الغزال او النمر
الرئبال، دهما ساعد عن اليمين، وساعد عن الشمال، حتى كلت منهما الزندان، وتعبت منهما
الساقان، وداموا على هذا الاهتمام ثلاثة ايام، وما فيهما من قدر على صاحبه قال الراوي
وبعد ذلك تقدموا الى الصراع، واعتمدوا على قوة الباع والذراع، وتقابضوا بالاكف
والمناطق، وحققت بينهما الحقايق، وجرى بينهما العجايب وكثر منهما الغرايب وقل الكلام
والمرام والمحارس والالتزام والهمهمة والدمدمة، والمخاصمة والملادزمة قال وكان الحذر في
الصراع اظهر من شيبوب لكن شيبوب قاسي في زمانه الاهوال والكروب لكن كل هذا
يجري يا كرام وعنتر ايضا والغضبان في صراع وصدام ولزام قال وما كان ذلك الا خطه
الا مقدار ساعتين من النهار حتى اصطدما صدمتين تهد الجبال، وتقرب الاجال، في
تقاربا وتجاذبا مجاذبة الاسود، وطحنت ارجلهما الحصا والجلمود، وتعجبت منهما الابطال
والجنود، ودامت بينهما المصادمة والملادزمة والمجاذبة حتى شيبا الطفل الوليد، وتعاركا
عراكا شديد، وصاح كل واحد منهما على صاحبه ونهم، وشابت من افعال هذين البطلين اللمم
ومزجا كاس الموت بدم، وصاروا في مقام العدم، وصارت الموالي كالخدم، وكل منهما حريص
على قتل صاحبه، وكل واحد يؤمل ان ينال ما اربه ويلين جانبه، وقل منهما الكلام والمخاطبه
الا انهما كلا وملا، وزاد بهما الغضب وكثر التعب والنصب وخدرت منهما الركب وحلفا
الاثنين لا يفترقان الا بالانفصال، وبلوغ الامال قال الراوي يا كرام فبينما هما على ذلك
الحال، واذا بعنتر الفارس الرئبال وقد عثر بحجر وقع على وجهه وانصرع، فقفز الغضبان
في الوقت والاوان، صار على ظهر عنتر في ذلك المكان، واراد ان يكتفه وينزل به الحال الاشنع
فلم يقدر من غلظ زندي عنتر الصميدع، فبقي حاير الغضبان فيما يصنع قال ولما نظرت بني
عبس العز الى حاميها عنتر وقد عثر وصار على وجه الارض وهو ممدد على الارض والغضبان
قد ركب على ظهره، وهو قد حار في امره، فاراد ان يكتفه يا اعيان، وعنتر تحت الغضبان، وقد
غدر في حاميتهم الزمان، فخافوا بني عبس على انفسهم من الخذلان، وعولوا على الهرب والهيمان،
وصار الامر عاده يقول الخيبه البرية وهو قد طار من الفرح، واتسع صدره وانشرح، وقال

ويلك يا ربيع هذه اخر ايام هذا الاسود الكشحان واليوم يقطع راسنا لغضبان ونستريح
من هذا العبد القرنان الذي شتتنا في البراري والقيعان واخذ انا عبلة بلا اعوان
قال الناقل يا اخوان فلما ان نظر عروه الى بني عبس النجب وقد عولوا على الهرب فقال
لهم اين هذه الفعال يا بني عبس الاطايب تهرب وتخلي حاميتنا عنتر في هذه المصايب بعد ما
حماكم وصان حريمكم ونساكم وما فيكم الا من خلص حريمه من السبي نوبات وسقا اعداكم شراب
الوفات وانتم الان قادرين على خلاصه من يد قناصة لان هذا فارس واحد وقد كل ومل
ونحن في هذا المكان مايت فارس من الابطال القناعس ولا تخافوا من امر هذه الاجمة لاني
اظن ان ما فيها احد يعينه علينا ولا يخلصه من يدينا ولو كان فيها فرسان او رجال كانوا قد خرجوا
وعانوه على هذه الاحوال فقال واحد منهم يا ابني عمي انا قد ابصرت في كل ليلة فارسين
يدوروا من حول هذا الوادي ولا شك ان الفرسان مكمنين داخل الاجمه والا ما كان هذا
الفارس يطرق ديارنا وحده ولا عسكر معه ويريد ان يلقى مثل بني عبس وعنتر فقال عضو
الغضنفر ويلكم معاشر الابطال اهرب من هذه الاطلال وترك ابي على هذا الحال ونحن ما
نبالي بالرجال ولا بالخيل ولو كانت مثل السيل اذا سال ولعبدها ان الغلام الان بقا راجل
فالمراد اننا نحمل عليه ونقتله ولا نبالي بمن معه من الاقيال ولو كانت في عسكر عشرة
الوف من الابطال لكن فبادروا يا بني الاعمام قبل ان يثور على الاقدام ويركب الى ظهر
الحصان ويرجع الى لقاكم ويبيد اقصاكم وادناكم ولا ينجينا بعد ذلك الا الهرب ونصير معيرة
عند سادات العرب قال الراوي يا اعيان فبينما قد تحمست بني عبس وعدنان وعولوا ان
يحملوا على الغضبان واذا بزعقة قد ارتجت لها الارض والكثبان وقايل يقول يا لعبس
يا لعدنان فالتفتوا بني عبس الاعيان وحققوا الى ذلك الامر والشان واذا بعنتر ابو الفرسان
قد وثب قايما على الاقدام ورافع على يده وزنده الغضبان وجلد به الارض كادان يخسف
صدره ورض عظامه رض قال فلما رات بني عبس الى ذلك صاحت فرحا واهتزت
مرحا ونادوا يا ابو الفوارس خذ راسه واخمد انفاسه هذا والغضبان قد
ضاقت انفاسه وزادت وسواسه وبقا في يد عنتر كانه العصفور الذي في يد الباشق

الكسور

الكسور قال الراوي واعجب ما جرى ان شيبوب في ذلك الوقت فدبج على خصمه
الخذروف وهجم عليه وضربه بالخنجر جرحه واراد ان يقبض عليه فهرب من بين يديه
قال فهم شيبوب ان يتبعه واذا باخيه عنتر صاح عليه الي ويلك يا شيبوب ودونك
وهذا الشيطان ابن الالف قرنان فلا بد لي من ضرب رقبته واعدام مهجته هذا وعنتر
بارك عليه وقابض على يديه حتى شدوه كتاف وقد ايقن بالتلاف وبقي مطاطي
الراس خجلان لا يعقل على انسان هذا وعنتر يهمهم ويزار كانه الاسد القسور قال الراوي
فلما نظر الربيع ابن زياد الى ذلك الانكاد قال يا لله العجب من هذا البطل الانجب وقال
لاخيه عماره ويلك اطلبنا الهرب والنجاه من العطب وبعد ذلك طلبوا الهزيمة وكانت لهم
اوفى غنيمة هذا وعماره صار يقول لاخيه وحق الكعبة الغرا وابا قبيس وحرا ان ملك
الموت ما يقدر على عنتر ويتخطاه القضا والقدر فلعن الله وجه الاعبس والانفس
الافطس الذي يحاكي لون الغلس ما ادعم وما اذهله فلعن الله كلبا نسله وبطنا
حمله قال الراوي هذا وعنتر قد امر شيبوب ان يشد الغضبان فشده على ظهر الحصان
وركب عروه ابن الورد وهو فرحان مستبشر بسلامته وسلامة عنتر قال ثم ان عروه اقبل
على عنتر وقال له يا ابو الفوارس بحياتي عليك ايها البطل الهمام كيف كان امرك مع هذا
الغلام وانا كنت قد رايتك تحته فكيف عملت حتى صرت فوقه فقال له عنتر وقد تبسم
اعلم يا ابا الابيض اني لما عثرت في الحجر وارماني تحته وطلب كتافي فلم يقدر علي جذب يده
حتى يخرج خنجر من دور منطقته واراد ان يذبحني به فلم امكنه انا من ذلك ومددت
يدي الى فخذه حتى اقبض عليه واجذبه الى تحتي فقبضت على خصيتيه وقد نزلا
الى الارض وهي تضرب الى حد ركبتيه فقبضت عليه وعصرته حتى غاب الغلام وغمي
عليه فوقع الى الارض فوثبت اليه وصرت على صدره وهجمت عليه فهذا كان السبب
في خلاصي من بين يديه قال فضحك عروه لما سمع من عنتر ما ابداه حتى كاد ان
يستلقي على قفاه وقال له لله درك يا ابو الفوارس ويا زين المجالس هذا
وعنتر سائر وهو قد اعجب بنفسه وقد افتخر على ابناء جنسه وهو قدام بني

عبس كان طود من الاطواد او من بقايا قوم عاد وهو ينشد ويقول

اعذالى سلوا سيفى ورمحى ، وكل مقلص سهل القياد
اعوه انما افنا شبابى ، واقبع عاتقى حمل النجاد
اعاذلى انما امضى زمانى ، مجاوبة الصريخ مع المنادى
ومن عجبى عجبت ومن حديثى ، بديعا ليس من بدع السداد
عتى بان يرعا الغضبان يومى ، وينظر مصرعى يوم الطراد
لعا هدنى لسابغة دلاص ، كان عيونها حذق الجراد
فعدت به اسيرا غير انى ، خرجت وانتهى منى مرادى
وكم قد رامنى بطلا سواه ، فلم يغنيه يوم الموت فادى
وكم من وقعة كانت لعزمى ، وقد طلع الغبار على الجياد
لسيف كان من عهد ابن عاد ، ذخيرة للقا على الاعادى
ومطرود الكعوب كان فيه ، سنان مثل مقباس الزناد
ومن تحت الاجبر مثل برق ، يخالف خلقه خلق الجياد
اذا ما سرت كان له هفيفا ، كوقع القطر فى ارض الجلاد
الا فاسل الفوارس يوم حربى ، ترى ليثا شديدا فى الطراد

قال الراوى يا ساده ولم يزالوا سايرين حتى قاربوا الى الديار وانفذ عنتر اخيه شيبوب بين يديه حتى يبشر بقدومه الى من يخرج اليه فسار شيبوب الى الاحيا واوقع البشاير فى العشاير فركب الملك قيس وبنى عبس للعزا والتقوا بالامير عنتر ثم انهم ابصروا ما معه من تلك الغنايم والاموال فوجدوا اشى كثير من التحف الغوال فقالوا والله العظيم لقد اقهر عنتر بنى تيم ثم راوا معه اسير مشدود فسالوه عنه فحدثهم بحديثه فتعجبوا مما جاله معه من هذا الاهتمام وقد دخلوا الى البيوت والخيام ولما التقت عبله لعنتر وهنته بالسلامه وقالت له الحمد لله يا ابن العم على سلامتك فشكرها عنتر على ذلك واثنى عليها وقبلها بين عينيها وبات تلك الليله وقد قر قراره وحمد تسنا ...

ولما

ولما كان ثاني يوم استدعى بالغضبان وامر عنتر اخيه شيبوب ان يحضره في الوقت
والاوان فامتثل شيبوب ما امره اخيه عنترة الفرسان ووثب قايما على الاقدام وغاب حصه
من الزمان واحضره الى بين يديه با اعيان هذا والغضبان موثوق بالقيد منكس الراس
مما تم عليه من الذل والاخباس لانه من حيث نشى ما قهر ولا اسر احد الا في هذه
المره فحمل على قلبه الهم والكروب حتى كاد من شدة الغبن ان يذوب قال فلما احضره عنتر
بين يديه هدده ووبخه واوعده بالقتل وهو لا عليه وهم ان يضرب عنقه واذا بعبله
وقد زعقت عليه من خلفه وهي تقول لا تفعل يا ابو الفوارس واسما اصحابك من قتله
قال فقال عنتر ولم ذلك يا ابنة العم فقالت لا مور عديده الاول منها اسر لولاك غصوب
والاطلاق له من الكمد والثاني انه ما قتل من اصحابك احد والثالث خوفا من العرب
لا يقولوا عنتر من خوفه منه على نفسه فقتله وايضا يا ابن العم وذمة العرب اني اراه
اشبه الناس ليك قال الراوي فلما ان سمع عنتر كلامها تبسم وقال لها الدم اليك
يا ابنة العم وكاشفة كل هم وغم هذا والغضبان قد فرح بكلام عبله لهذا السبب وقال
في نفسه وحق ذمة العرب لولا هذه الجاريه لشربت كاس العطب قال ثم ان عنتر اقبل
على شيبوب وقال له تسلم هذا الولد الزنا وان عدم منك اورثتك الفنا فاخذه
شيبوب هذا والغضبان صار يهمهم ويدمدم وصار ينظر الى عنتر ويشتم ثم ان شيبوب
شده شدا وثيق كذلك وحطه في مضاربه وقد ايقن بالمهالك وشيبوب يتقطع قلبه
عليه ولا يعلم لسبب العجيب لذلك قال الاصمعي وابا عبيده هذا جرى لعنتر والغضبان
من تلك الدهاه واما ما كان من بني كنانه قال فان الخبر قد وصل اليهم مع الخذروف
بان الغضبان قد اسر ونزل به الانكاد في بني عبس على يد الامير عنتر ابن شداد فاغتموا
لذلك الحال والخطر وحزنوا عليه لما سمعوا هذا الدعر المنكر قال ولما ان سمع المنهال
ابو دعد هذا الخبر قال الى حيث القت رحلها ام قشعم وقد ارحنا الله تعالى من مكره ومنه
ومن شره فقالت ابنته وكانك يا ابتاه قد حفرت له قبر واضمرت له الشر لكن في الله
العظيم الحنان ان كان هلك الغضبان في ارض بني عبس وعدنان لتهلك انت في ارض بني

كانت لاجل ما صنعت الدماث وترى بعده الذل والدهانة وتقول اولاد عمه ما قتله غيرك
ولا ضيعه سواك قال ولما سمع المنهال هذا الكلام من ابنته خاف على نفسه ان تعلم
بني كنانة بقصته فتضرب رقبته قال فتظاهر بالهم والغم وصار من عظم مكره يظهر
الحزن عليه ظاهر والفزع في قلبه صاير واما دعد فانها لا ترقى لها دمعة ولا ترد لها
لوعة واما سروه ام الفحل العضبان لما ان سمعت باسر ولدها على يد ابيه عنتر قالت
في نفسها هذا اليوم والخذروف ابن شيبوب وكان السبب في ذلك قلنا حديث زواج
عنتر بسروه لما التقاها قلنا وكان خرج طالب مكة وهو غضبان على عبلة وكان قد
اعطى لسروه النعيمة التي كانت لمفرج الوحش وتزوجها وانفذها مع اخيه شيبوب الى
بني عامر وكيف قل عليهم الماء ومضى شيبوب حتى ياتيهم بماء يشربون فلقيه السليك
ابن سلكة وجرى له معه ما جرى وعاد يطلبهم فما وجدهم وقد تقدم ذكر هذا الحديث
قال الراوي فعند ذلك ادعت سروه بالخذروف وامرته ان يشد لها على بعض النوق
فشد لها هودج مكلل بالدر والمرجان وسار بها الى خلاص ولدها العضبان وامتثل
امرها وفعل ما امرته وطلب بها الى منازل بني عبس وارض الشربة والعلم السعدي فلما
وصلت سالت عن ابيات عنتر فقيل لها اقصدي تلك الرايه وذلك السرادق فقصد
الخذروف وانا خ الناقة على باب الصيوان فعندها خرجت سروه من هودجها وتقدمت
ولزمت اطناب البيت بيدها وبكت وانت واشتكت وصاحت وقالت انا مستجيرة
بصاحب هذا الخبا فسمعت عبلة بكاها فخرجت اليها وقالت لا ابكى الله لك عينا يا اختاه
فقد اجرناك من ريب الزمان وصروف الحدثان ولكن قولي لنا حاجتك فقالت سروه
يا مولاتي حاجتي الى ابن عمك عنتر لان في هذه الحاجة الحظ الوفر فدخلت عبلة الى عند عنتر
واعادت عليه الخبر فقال لها احضريها حتى نعرف قصتها فعادت عبلة اليها واحضرتها
فدخلت سلمت وترجمت فقال لها عنتر يا حرة العرب اذكري لي حاجتك ولك مني الامان
من كل من ركب الحصان وعن العنان وقاتل في الميدان فزاد بكاها وشكواها فلاطفها
عنتر حتى سكن ما بها وقال لها اشرحي الان قصتك لنا فقالت له يا حامية عبس اعلم انني
انا

انا ام اسرك العضبان سروه ابنة الامير عمرو الكناني الذي لقيتنا وانت على عمله غضبان
وقتلت اخوتي وخلصتني مما كنت فيه من المرض وتزوجت بي واعطيتني التميمة التي
علقتها علي وذكرت انها كانت لاخيك الذي يقال له مفرج الوحش ثم انها قالت يا ابو
الفوارس وكيف يطيب على قلبك ان يكون ولدك اسير يقاسي الذل والتعيير قال الراوي
هذا وعنتر يسمع حديثها ويبكي حتى كاد ان يغشي عليه ولما فرغت من مقالها اعزها بعد
ذلك واتاه الفرح والسرور ونهض يا اعيان طالب المضرب الذي فيه العضبان هذا
وشيبوب بعده بين يديه كانه مارد من الجان وصار يقول اهلا وسهلا ومرحبا يا ابن
الاخ البطل النحرير والفارس الذي ليس له نظير هذا وقد شاع الخبر في الحي جميعه
وهم يقولون عجب والله لمن يفعل هذه الفعال لشداد الا من يكون من ظهر الامير عنتر ابن
شداد قال ثم ان عنتر دخل الى المضرب وقطع كتافه الذي اكتفه به شيبوب واقامه
وضمه الى صدره وكاد ان يغشي عليه وقال له والله ما كان اشفاقي عليك الا لاجل
هذا والكل كان من الله تعالى حتى جمع شملي بولدي وشد به عضدي هذا والعضبان
قد حار واخذه الانبهار لانه ما عرف كيف القصة غير انه فرح بخلاصه من هذه الغصة
قال الراوي فبينما هو في الكلام واذا بام العضبان قد اقبلت عليه وقبلته بين عينيه
وقصت عليه القصة من اولها الى اخرها واطلعته على باطنها وظاهرها وكان العضبان
لا يعلم انها امه بل انه كان يظن انها مولاته وكانت ايضا سروه لا تعلمه خوفا من الفضيحة
والعار واقامت كاتمة لسرها لاجل سواده وسمرة لونه الى ان جرى ما جرى من القصة
وعرفت امر ابيه ففرح بذلك عنتر به فرح الشديد الذي ما عليه من مزيد ثم قالت
سروه لولدها العضبان اعلم يا ابني اين تلك التميمة التي كنت علقتها على عضدك فاخرجها
من على عضده وسلمها الى ابيه عنتر فلما ابصرها صح القول عنده وزاد به فرحه وقوي
برهانه وبكى حتى كاد ان يغشي عليه وتذكر مفرج الوحش وكيف كانت صحبته له وتلك
الايام التي مضت كانها اضغاث احلام واما سبيع اليمن وامه مسيكة فانهما تذكراه
في تلك الساعة وبكيا عليه وكذلك من حضر قال الراوي فهذا ما جرى لهولاء واما ما

كان من الغضبان، فانه لما علم انه ولد عنتر فرح الفرح الشديد، وتبدل خوفه بامان

وعز بعد الذل والهوان، وان عنتر فرح ايضا بهذا الولد الذي قد اذل الفرسان

واهان الابطال والشجعان، وقال والله ان هذا الولد يزين ولا يشين هذا وعنتر

قدام العبيد والغلمان الصناديد ان يضربوا له ولوالدته سروه المضارب والخيام

ويقودوا بين يديه الجنايب والنوق والجمال والخيول والاموال واعطاه الغنيمة التي

غنمها من بني تميم وقد قال للعبيد ويلكم انتم ومن معكم لولدي الغضبان وكذلك

حكمه فيكم مثل حكمي وامره مثل امري، وكل من عصى امره وخالفه قطعت عصبه و

اوردته مورد عطبه، فقالوا الجميع السمع والطاعة هذا وقد شاعت الاخبار في ارض بني

عبس بان الاسير الذي كان قد اسره عنتر ظهر انه ولده وان سروه هي والدته وقد اتت

في طلبه واعطت لديه علامته قال فعند ذلك اقبلت اليه بني عبس واقيالها وبني غطفان

وهنوا عنتر بالفتى الغضبان فشكرهم وجزاهم خيرا واولم الولايم ثلاثة ايام وخلع عنتر

على امراء القبيلة وعلى جميع اهله واتوا بني زياد ايضا هنوه هذا والربيع سقم في قلبه

وكثر كربه ولكنه اظهر الصبر والجلد واخفى الغيظ والكمد وتقدم الى عنتر وهناه بالنصر

والظفر وقال له لا زلت يا ابو الفوارس في سعد جديد ولا زال النقص في اعداك

قريب وبعيد، ثم ان الربيع قبل الغضبان واظهر له الفرح الشديد وقال لعنتر هنيك

لهذا البطل الصنديد يا ابن العم وكاشف كل هم وغم قال وكان هذا الكلام من ربيع

استدفاعا عنه لشر عنتر حتى لا يحدثه الغضبان بما كان منهم هذا وقد كتم الغضبان

الامر حتى كانه لم يعلم بشي ولا عنده منه خبر ولا حقيقة اثر قال الراوي ولما ان

تفرقت العرب اقبل شيبوب على سروه ام الغضبان وقال لها يا مولاتي ما فعل الدهر

بتلك الامة سعده التي كانت عندك فان في قلبي لاجلها لهيب نار لا تطفى وكان

بيني وبينها ما كان وعندي من جهتها احزان لاجل فراقها وهل هي باقية الى الان ام

ضمها القبر والاكفان في هذا الاوان قال فقالت سروه لما ان سمعت كلام شيبوب

يا للعرب هذا والله حديث عجيب يجب ان يورخ ويكتب ولو بماء الفضة والذهب لما

ضم

فيه من العجب ويلك يا شيبوب هذا الغلام الذي اسمه الخذروف هو واللّه ولدك وحشاشة كبدك والدليل على ذلك انه شديد العصب قوي الركب وقدرة اللّه عليك ولدك وكنت حاسدك وضدك فعند ذلك سار الخذروف الى ابيه وهو باهت فيه وصار يقول يا ستاه كيف هذا ولدي فقالت له اعلم ان امي سعدى لما وصلت انا واياها الى ارض قومنا فظهر علي الحمل من اجلك عنتر وظهر ايضا الحمل عليها منك وكانت واسبنت عذراء لاني انا واياها ربينا صغار ولا فارقتني لا ليل ولا نهار وقد اتفق الامر المقدور والاحكام المسطور انني انا واياها وضعنا اولادنا في ليلة واحدة فسميت انا ولدي الغضبان لان ابيه كان غضبان علي عبلة وسمت سعدى ولدها الخذروف لاجل رشاقته وخفته فلما سمع شيبوب كلامها تحقق انه ولده فضمه الى صدره وقال انت ولدي وقطعة من كبدي قال فعند ذلك عجبوا الناس من هذا الاتفاق وورجوع في بطون الاوراق قال الراوي فلما كان بعض الايام وكان قد خرج عنتر يريد الصيد والقنص ومعه جميع اولاده وقد سرهم فؤاده وكان ميسره وعضوب قد فرحوا باخيهم الغضبان فرح زايد عن الحد ولم يزالوا يصطادوا الى ان تناصف النهار وعادوا طالبين الخيام فعبروا على غدير ذات الاوصاد فراى عبلة وجوريات بني عبس يلعبون ويمزحون ويتناشدون الاشعار ويتذاكرون الاحاديث والاخبار قال فلما ان نظر اليهم الغضبان اشتعل في قلبه لهيب النار وذكر دعد ولعبها امنه فتجارت الدموع من عينيه مثل الامطار واشار ينشد وجعل يقول

محب شكى بعض الذي كان يكتم	وبات يقاسي الوجد والناس نوم
براه سقام الجسم مما يقلبه	فكيف يصح القلب والجسم مستقم
تواحش من بعد الحبيب نهاره	وتوهمه الاحزان والليل مظلم
م اذ قيل ما كان سقمك يا فتى	يقول طبيب لسقم بالسقم اعلم
يكاتمه في القلب والقلب خايف	ويبدي التعدي والمدامع تسجم
فذاب حشاه بين جنبيه اذ غدت	وكان الهوى عن نفسه يتكلم

فلا دمعه يرقى ولا الهم ينجلي ، ولا قلب يسلو ولا الجسم يسلم ،
اضربه البلوى ولكن فواده ، على الضر والبلوى يصح ويسقم ،
تواعدت الايام تجمع شملنا ، وانظر بنات الحي والليل مظلم ،
كذا المبتدى في الحب من كان خالصا ، ولا يستبيح العهد الا متيم ،

قال الراوى فلما سمع عنتر شعر العضبان ما خفي عليه حالته وما قد ظهر من بلباله فقال له يا ولدي اخبرني بقصتك حتى اداوى قلبك ويشرح صدرك فبكى العضبان واخبر اباه بما كان وعرفه بمحبته لعبد ابنة المنهال وما قد لقى بسببها وانه ما اتى الى ديار بني عبس الا لاجلها وقال له يا ابتاه انا وقصتي مشهوره واخباري ظاهره مذكوره وايضا ما طلب ابوها منى مهرها الا ان زوجتك عبلة تكون لها خدامة لانه علم انك انت ابي حتى يلقيني في عطبي قال فتعجب عنتر من ذلك وقال له يا ولدي طب نفسا وقر عينا وكانك بعبد الا وهي في ديارك وبين اهلك وامصارك ثم ان عنتر انفذ من وقته وساعته الى عروه ابن الورد وامر بالركوب فركب في جميع رجاله وعزم الى ظاهر الحي ولحقته بني عبس في ثلاثماية فارس كلهم ابطال اشاوس وما فيهم الا كل مدرع ولابس في الحديد غاطس مابين رامح وتارس وساروا طالبين ديار بني الضحاك وشيبوب والخذروف في اوايلهم هذا وعنتر فرحان باولاده ميسره والخضوب والعضبان وجدّوا في المسير وسرعة الكد والتشمير قال الراوى فهذا ما كان لهولاء من الركوب والجد واما ما كان من ابو عبد فانه اخذ ابنته وسار الى ارضه وديار بني عمه فلما وصل فرحوا به وقالوا له يا منهال سمعنا انك زوجت ابنتك لعبد الملك عمرو وذلك الاسود العضبان فقال لهم قد كان ذلك والان دفعته يطلب عبلة بنت مالك ابن قراد العبسية زوجة عنتر ابن شداد وان عنتر قد اسره ولا بقى يجد له منه خلاص ولا بقى له منه فكاك وانا قد خفت من بني الضحاك على روحي فرحلت من بينهم واتيت اليكم وقد قدمت عليكم فقالوا له نعم ما فعلت فلما استقر به القرار اقبل الخطاب فقال لهم اني قد اليت على نفسي اني لا ازوجها ابدا فان كففتم

عني

عني، والا اخذتها ورحلت من بينكم ولا اقيم بها في حيكم، قال فلما ان سمعوا
القوم مقاله انكفوا عنه وما فيهم من عاد تعرض له قال فبينما هم جالسين يوم
من الايام واذا قد جاءهم الخبر بان دابق خال الملك صعب ملك بني الريان قدم عليهم
ووصل اليهم فخرجوا اليه المشايخ واستقبلوه وعظموا قدره وبجلوه لانه كان شيخ
وله قدر وشنار وهيبة ووقار فنادوا في صحبته وفي اعز مكان انزلوه فلما استقر
به القرار ضربوا له المضارب والخيام ونحروا له النوق وذبحت الاغنام وروقوا
له المدام واولموا له وليمة لها قدر وقيمة واجتمعت فيها بني غنم حتى انهم ما تركوا
احد الا واحضروه وكان في الجمله المنهال ابو دعد قال وبعد ما اكلوا الطعام
وشربوا المدام فقال الشيخ دابق لابو دعد يا وجه العرب اعلم ان ابن اختي الملك
صعب قد بلغنا طرفا من حسن ابنتك وقد مال قلبه الى صحبتك وقد اشتهى ان
يتشرف بصاهرتك وقد انفذني خاطبا راغبا في ساير المواجب وانا له في هذا
الامر نايب فان اجبت كان لك الحظ الاوفر والجمال الاذكر وان ابيت اخذها
بالسيف غصبا فقال له المنهال اما قولك ان ياخذها كرها فهذا شي لا يقدر عليه
ولا يصل اليه لان لها من يذب عنها بالضرب والطعان ويترككم روس بلا ابدان
واكف بلا بنان اذا اختلفت سمر العوال والاشطان واما قوله عن خطبتها
فانا ما عندي بنت تصلح للزواج ولو كان ايضا لي بنت ما ازوجه اياها فذعها يصنع
كلما اراد من التعدي والفساد ثم ان المنهال وثب قايما غضبان وهو في صفة
حردان ودخل على ابنته دعد هذا وقد نظرت اليه فراته متغير الاحوال فقالت له
مالك يا ابتاه في هذا الهم والبلبال فقال لها يا بنيتاه وي من الامر ما هو كذا
وكذا واحكى لها القصه واطلعها على تلك الغصه فقالت له واسيا ابتاه
لو كان الغضبان حاضر في الحي ما كان قدر هذا الشيخ السو ان يتكلم بهذا الكلام
الا ويكون راسه قد طار بالحسام وكان علينا اشام الايام ولكن ما بقا في الامر الا انا
نرحل من هذه الاوطان ونبعد عن هذا الشيطان فقال لها وانا قد عولت على

ذلك الشان، وانزل على الملك الاسود اخو الملك النعمان قال ولما كان
من الغد، امر عبيده ان تشد رحاله، ورفع امواله واعياله، وقلعوا الخيام، فاتوا
اليه ومنعوه من ذلك المرام، وقالوا له نحن اذا راينا ما نابه طاقة رحلنا
جميعنا من هذا المكان، والتجينا الى احد ملوك الزمان، فقال عند ذلك سمع قولهم
وعاد وقد ضرب خيامه، وحط ارحاله، وسرح امواله، قال فهذا ما جرى لهولاي
واما ما كان من خال الملك صعب الشيخ دابق فانه صعب عليه وكبر لديه ودوث
من ساعته وركب وجد في سيره حتى انه وصل الى ابن اخته، فدخل عليه واعلمه
بما جرى من تلك الحديث والقصص وزاد في القصه ونقص فصاح الملك وزعق
في قبيلته وبني عمه وعشيرته، وركب في خمسة الاف فارس وجد في السير وهو في ركوب
عظيم حتى وصل الى بني تميم واحاط بالحي من كل جانب ومدوا القنا وجردوا القواضب
وركبت الخيل وصاحت الرجال وكثرا الزعاق والدجاك وحملت العساكر بعضها
على بعض وجالت الخيول طولاً وعرض وتراشقوا بالحراب الرشاق وطارت
الاعناق بضرب السيوف الرقاق وتماسكوا بالاطواق وقلعت الاسنه نواظر
الاحداق ونفذت في الصدور الرماح الدقاق وقامت الحرب على قدم وساق
وصفا كاس المنايا وراق وانعقد الغبار حتى طبق الافاق قال ولم يزالوا على
ضرب البتار وطعن الخطار الى ان ولى النهار فولوا بني تميم الادبار وركنوا الى
الهزيمه والفرار وحملوا بالملك صعب على باقي الرجال وملك الاموال وسبي النسوان
والبنات والصبيان، وقدموا المنهال الى بين يدين الملك فقال ويلك اريد دعلا
والاضربت رقبتك واسلبت نعمتك، فقال المنهال ايها الملك لو تواخذني بما كان
مني واعفو عني وعن قومي فاني قد ندمت على ما فعلت، وقد ارتجعت عما اعرضت
فعفى عند الملك وعن قومه ورد السبي الى الديار وقربهم القرار قال ولما كان
من الغد خطب الملك دعد من ابيها فزوجه بها ولد طالبه بمال ولم يقطع عليه
مهر ولد اذاكره في هذا الامر واراد ان يعطيه زوجته فلم يرضى بذلك الملك

الصعب

الصعب بل انه قال له يا سيد قومه انا ما ارضى بان تقال عني اني اخذت زوجتي بلا صداق وابقى معيره في ساير الافاق ولكن احفظ ابنتك حتى اني امضي الى دياري وانفذ لك اوفى مهر وصداق واكثر لك من الجمال والنياق وبعد ذلك اخذها وهي عزيزه مصانه ولا يقال اخذها ذليله مهانه ففرح ابو دعد بذلك ورحل الملك الصعب من يومه طالب دياره وعشيرته وقومه قال فلما ان وصل الى وطنه ارسل المهر والنوق والخيل والجمال والاماء والعبيد ما سوا الفضا والتفاصيل الحرير المحوك المرصع بالجوهر الذي لا يقدر عليه كسرى ولا قيصر والطيب والعنبر والمسك الاذفر ونلاث عماريات مصفحه بالذهب الوهاج مطعمه بالابنوس والعاج قال فحار كل من راهم وقالوا العرب باسرهم ما راينا في طول اعمارنا عروسه لها مثل ذلك ولكن دعد تستاهل اوفى من ذلك لاجل ما فيها من الحسن والجمال وارسل مع الهوادج حشم وخدم وارسل الى ابو دعد يقول اعمل شغلها وارسلها الي بسرعه ولا تتكلف لها شي فانا ما ارغب الا فيك وفي ابنتك ليس في اموالك ونعمتك فامتثل خادم اوامره وسار من وقته وساعته وجد السير حتى وصل الى ديار القوم وسلم الاموال الى المنهال وبلغه سلام الملك اليه فدعا له ابو دعد بطول العمر والبقا والدوام وقال له تقول لك الملك لا تنفذ مع ابنتك شي بالدهم واخذ لانه لا يمتنع عليه ان يبعث مهر ابنتك فتسيره اليه وتعطيه عوضه وهو اغنى من ذلك فقبل ابو دعد الارض ودعا له ثم انه اصلح امر ابنته واخذ في تجهيزها وهو لا تنشف لها دمعه ولا تهدى لها لوعه على ما قد اصابها على الغضبان من محبتها له وشغفها فيه هذا وابوها لم يكبر عليها شي من ذلك وطلبا ان كمل شغلها شدوا لها على الهوادج وشدوا في جملتهم هودج لابنته على بازل بلجي وزينوها بثياب الديباج بعد ما عمل وليمه عظيمه ودعا فيها الرجال والنسوان والدوما والعبيد فاكلوا الطعام ومن بعدها دارت عليهم كووس المدام بالكاسات والطاسات والسلاحيات ولبسوا ثياب

المرات قال ولم يزالوا سايرين كذلك ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع تفرق شمل البنات
وطلعت دعد الى هودجها وسارت في محلها وابوها وامها الى جانبها وقد اشرق
البر من حسنها وجمالها وهي كانها الشمس الضاحيه في السماء الصاحيه هذا والعبيد
قد اشهروا في ايديهم البواتر ولعبوا بالخناجر ولبسوا الزرد المتظاهر وتصففت
الفرسان كتايب وما عندهم خبر من البلد والمصايب واذا بغبرة قد طلعت
وعلت وتزوبعت وارتفعت لعند ما كانت مثل الدخان وظهر من تحتها خيل
تدفق كجريان السيل وهي تميل بالفرسان ميل والرجال تشال فوقها شيل
وهم يقطعون الارض في طولها والعرض وهم ينادون يا لخثعم يا لخثعم وفي
اوايلها فارس جبار وبطل مغوار وقد ازعج القفار وسبي النسا الاحرار والبنات
الابكار وتركهم في ايدا سحوار وقد سموه العرب طارقة الاسحار وكان يقال له
سرحان ابن بكر الخثعمي وكان يعد بالف فارس من العرب الاشاوس وكان قد
خرج من عند قومه في طلب غنيمه ينهبها او رجال يقتلها ولما اشرف ذلك اليوم
على الهوادج والرجال فنادى ويلكم يا انذال العربان خلوا ما في ايديكم من العوال
والنوال والا حل بكم الوبال ويلكم لقد امنتم الدهر والزمان وسقتم هذه الدوال
في هذه القفار ولكن سلموها الى بلا قتال من قبل البوار فانا طارقة الاسحار
ثم انه صاح يالخثعم يالخثعم قال فلما ان فرغ من هذا المقال والشان خرج اليه
دابق ابن مروان خال الملك الصعب وطلب معه الطعن والضرب وقال له اياك
دع عنك الهذيان فانا دابق ابن مروان وهذه التي في الهودج هي دعد ابنة المنهال
زوجة الملك الصعب ولكن امضي لحالك ولا تتعرض لفناك ووبالك فقال
السرحان وطارقة الاسحار وقد اشتد غيظه والكرب است امك وام الملك الصعب
قال ثم انه حمل عليه وقاتله وراوغه وجادله وحاوله ولعدها طعنه في صدره
اخرج السنان يلمع من ظهره فارماه من على ظهر جواده وقد علم عقله ورشاده
وحمل على باقي رجاله وابطاله فالتقتهم رجال الملك الصعب واشتد البلا والكرب

وعظم

وعظمت الاهوال ودار عليهم ملك الموت بكاس الاجال وما كانت الا ساعة
حتى اباد السرحان الابطال وكثر الزلزال ونزلت الصوارم في القتال وطارت جماجم
الرجال ونفذت الرماح الطوال وقطعت السيوف الصقال ودار عليهم ملك الموت
بكوس الاجال وقبضت نفوس الابطال وقتل السرحان بالاقبال وجرى الدم وسال
ودحرج الجماجم وولت بني تيم وهي في الفلا والرهيم وملك السرحان الضعن والاموال
وكذلك دعد وابوها المنهال وقد اكثرت من البكا وزاد بها الانين والاشتكا
وصارت تقول واذلاه وافضيحتاه واسوحالاه اين عينيك حتى تراني يا عصباء
ويا قاهر الشجعان في يد الاعدا مسبية بين الفرسان لكنت رثيت لحرمتي وقد نزلت
بها المصايب والهوان ولكن ابعدتك عني يد الزمان وطوارق الحدثان وكل
هذا من ابي قد كان لاند القاك في يد عنتر ابن شداد وفارس الزمان من بني عبس
وعدنان لكن الذي ارماك في هذا البلاء قد ادركه القضا باسره واسر زوجته
وابنته وسلب نعمته وقد لاقى نيته قال هذا كله يجري وابوها يسمع ويكاد
من هذا الكلام ينقطع وهو يقول والله ان كان لي حياة لاذيقنك يا الخنا واذيقك
الذل والفنا هذا وهم سايرين والسرحان يتمايل من فرحه على ظهر الحصان
وما قد حازه من تلك الاموال وكذلك كان فرحه بدعد ذات الجمال والحسن
والكمال لانه كان قد راى منها ما اهمه واذهله وحيره وقد رشقته بسهام
مقلتها وقد اقلقه هواها وبكاها وتحيبها وشكواها فقال لها الاسنلي يا غزالة
الوادي فلقد ملكت فوادي فليقر فوادك وليهدا حتى نقطع هذه البيد افسوف
ترى ما اوليك من الاكرام والاعظام واحكمك على سايرينات العرب الكرام
لاني اريد ان اصطفيك لنفسي اهلا واكون لك بعلا قال فلم ترد دعد
جوابا ولا ابدت خطابا بل انها اكثرت من بكاها والانتحاب وتذكرت
الاهل والاصحاب وتنفست من فواد ملان وهملت منها العينان بالدموع من
الاجفان وهي ساير لا تفتر ولا تهدى مما في قلبها من الاسا والنيران فانشدت تقول

اني رايت حمامة ، تبكي على اغصانها ، قد غودت بفراقها ، تبكي صروف زمانها ،

فوقفت اسمع صوتها ، طربا على الحانها ، فاهاجني تعديدها ، وحزنت من احزانها ،

ناديتها مستخبرا ، ياذا الحمامة ما لها ، كيف تنديين على الغصون وانت في افنانها ،

ابكي فليسعدني لها ، في القلب من نيرانها ، فتاوهت من وجدها ، وثبت على اغصانها ،

هذا بكا غريبة ، حنت الى اوطانها ، كانت بها حبيب عيشتي ، تختال مع اقرانها ،

في دار قوم سادة ، تاوي الى خدرانها ، قد لبست ثوب المنا ، وتمتعت بزمانها ،

علمت بها عين الزمن ، ففارقت جيرانها ، وتبدلت باذاتها ، بيوم على اركانها ،

فاليوم يصرخ تارة ، وليغار من غربانها ، لولا حماكم لم اكن ، اصبو الى قيعانها ،

لولا سوالك لم تكن ، حنت الى احزانها ، وكذلك كل شجية ، تبكي على اوطانها ،

وتحن كل غريبة ، شوقا الى خلانها ، لا تقصدون اذيتي ، ما دمت في جيرانها ،

واذا فني دمعي بها ، كالدم من اجفانها ، فتجلدا يا صاحبي ، رسالتي ببيانها ،

وقل لهم دعد قضت ، شوقا الى اغصانها ، مقهورة مسبية ، فيها طمع سجانها ،

فلعل يرحم ذلها ، ويكون عون زمانها ، ويسير نحوي سرعة ، يقضي الى اشغالها ،

قال الراوي ولما فرغت دعد من هذه الابيات والمقالات طلع عليها غبار فارس اسود على جواد اجرد وهو ينادي يا العبس يا العدنان ويلكم يا شلوح الوديان خلوا عن الضعاين والاموال من قبل حلول الاجال فانا مبيد الفرسان ومحاوي قصب الرهان انا الفتى الغضبان المنتسب الى عدنان فانجوا بانفسكم سالمين قبل حلول المنية واحاطة الرزية قال الاصمعي وكان السبب في وصوله ان الغضبان لما خرج مع ابيه فخطر في باله شي فخفق قلبه فقال لابيه عنتر يا ابتاه ان في قلبي لهيب النار وقد اخذني القلق والسهر من هذا الدهر المنكر وما اقول جرى ذلك الا لامر قد طرق وانا لابد لي من المسير بين يديك حتى اكشف الخبر واسال عن قومي وما تم لهم من لعيبي من العرب وانظر ان كان ابو دعد مقيم والا رحل لاني اعلم ان ابو دعد يزوجها في كل يادي لعبيد اسود من بعض العبيد قال فلما سمع

عنتر كلامه، وما قد ابداه العضبان، ونظر الى قلقه وحرقه، وقد علم انه ان
امسكها واعاقها تنفطر مرارته وتكثر لوعته، فقال له يا بني دونك وما تريد فها
نحن وراك سايرين، والى نحوك طالبين، ففرح العضبان باجابة ابيه وسار
وقد جد في السير حتى التقى في تلك القيعان بالسرحان، قلنا وقد كان سبى دعد
واباها واهلها فلما ان زعق وصاح فيهم، وقال انا العضبان، وسمعت صوته دعد
زالت عنها الاحزان، وكشفت سجاف الهودج بذله وخضوع، وفيض دموع، ونادت
واذلاه وافضيحتاه، واسيباه، انا دعد بنت المنهال يا عضبان محبوبتك ونزهة
فوادك ومطلبتك ومرادك، ومن قد صدقت في محبتك واعتقادك، وها انا قد
صرت سبية من اجلك، على يد هولاء الانذال، لعدما اخذوا النعم والاموال لان ابي
قد غدر بك وزوجني، وما هو هذا وقت الحديث واو موضع الكلام قال فلما سمع
العضبان كلامها كاد من الغيظ ان يغشى عليه حين نظر الى حسنها وجمالها فهاج
ومال على ظهر الجواد، وصاح صيحة ارعب فيها الفواد، ونادى وقال ويلكم خلوا عن
الاموال فقد قربت منكم الاجال، ثم انه زعق في وجوه الخيل زعقة اهتزت منها
الجبال، وارتعدت من هولها قلوب الابطال، ثم انه حمل على الرجال ولعب بمهجة
الاقيال، وطعن فارس فانقلب، وثاني فتكبكب، وثالث عن جواده تكركب ورابع
شرب كاس العطب، وخامس لم يسكب، وسادس طعنه بالرمح المكعب، وسابع
ارماه بالسيف المشطب، وثامن حل فيه سو المنقلب، وتاسع وقع على وجهه
والركب وعاشر طرحه في البر والسبسب، وجال على الابطال بالسيف والسنان،
وفرقهم في القيعان، وانزلهم الذل والهوان، في ساحة الميدان قال ومازال
كذلك على مثل ذلك الشان، حتى تجنبته الفرسان، وهابته الشجعان، قال
فلما ان عاين السرحان من فعل العضبان، طلبه بحملته وفاجاه بصدمته فمال
وابطلها العضبان، ومرت من فوق ظهر الحصان، وصاح ويلك يا ابن الادلف
وبان انه الم ضرب الشجعان، انا ابن حامية عبس وعدنان فحل العضبان

فخرت من فوق عليه حتى لقى بين يديه ومد السنان اليه وطعنه بالرمح المداد فمسك فخذه في جنب الجواد واعدمه عقله والرشاد فوقع الى الارض غايب عن الصواب قال فلما ان نظروا اصحابه الى سيدهم على الارض والصحصحان تصايحوا وطلبوا العضبان من كل جانب ومكان لعبدما شدوا جراحه واركبوه على ظهر حصان وحملوا على العضبان حمله واحده فما دعليهم وزعق فيهم وجال جولان الاسد الادرع في البهايم الرتع ولم تكن الا ساعه حتى ثار عليهم الغبار ووقع لهم الاخطار وجالت الخيل الصافنات وقويت العزمات وثارت النحوات وكثرت الزعقات ومطرت عليهم سحايب الافات هذا والعضبان صال فيهم وجال بالسيف الفصال وصار عدد الابطال على وجه الرمال وانشد يقول

صحوت وقد زاد فخري الطويل ، لعمر ابيك زمانا طويلا ،
واصبحت قد حزت كل الفخار ، وعدت اليهم عزيزا جليلا ،
واني وان عدت للنايبات ، حسامي صقيل ودرعي طويلا ،
لقد ساقني كالشيخ نانح ، يدخل اذا ما طلبت الدخول ،
علوت على ظهر علوا الشلا ، يفوق البروق ويطوي السهول ،
يرد الوردس يوم المجال ، اجول على الخيل عرضا وطولا ،
وسابغة من خيار الدروع ، تسمع للسيف فيها سليلا ،
انا الفارس المنتخب يوم المجال ، واسبق من جال بين الخيول ،
وفي الحرب انز فرسانها ، واطعن فيهم طعنا وبيلا ،
فخرت لعنتر المكرمة ، جزيل العطايا شجاعا نبيلا ،
وفي السلم اطلق مال جزيل ، واردى الكماة بحد النصول ،
واني عند النسا والرجال ، تروني عزيزا وضيفي نبيلا ،
فمن ذا من العرب يحوي الذي ، حويت ويبغي لدى المقتل ،
انا نايبات الدهر الذي ، يبيد القرون ويفني الطلول ،

اجول

أجول على القرن يوم المجال ۔ الى ان تراه جديلا قتيلا
واقتحم النقع بالصافنات ۔ اصول عليهم بسيف صقيلا
وقد بلغت رتبتي للسماك ۔ واعلا المنازل عرضا وطولا

قال الراوي ولما فرغ الغضبان من شعره حمل حملة جبار لا يصطلى بنار
قد خاض الاخطار وزعق في وجوه الخيل زعقة ادوت لها الجبال وارتعدت
من هولها فرايص الرجال وبدد شمل الابطال ونثرهم يمينا وشمال فبينما
هو على مثل هذه الاحوال واذا بالجواد قد كبا به ونثره وارماه وكاد ان يعدمه
الحياه قال ولما ان رات الرجال الذي قد اهانها وقد وقع عن ظهر الجواد
طلبته من جميع الجهات وساير الجنبات وادركوه من قبل ان يثور وترجلوا اليه
وتواقعوا عليه مثل الغداف فاخذوه اسير وشدوه اكتاف وقودوا منه السواعد
والاطراف وساقوه الى قدام السرحان فقال لهم ويلكم شدوه على الجواد وسيروا
به حتى اني اشهره بين قبايل العرب من بعيدها ومن قريب وايضا حتى
اشفي فوادي منه قبل قتله واعلمه قرايبه واهله لاجل ما جرى فامتثلوا امره
وساروا طالبين الى الديار قال فبينما هم سايرين على مثل هذا المنوال واذ قد طلع عليهم الاسد
الاغبر والبطل الغضنفر المسمى بالامير عنتر ومعه ثلاثماية فارس من كل بطل مداعس
وليث ممارس هذا وشيبوب والخذروف يعدون بين يديه كانهما غلمان او ذيبان
فلما نظر عنتر الى الهودج والحمول والاموال والخيل والجمال فلم يجد له صبر
دون ان صاح وحمل وحملت بني عمه من وراه وصاحوا يا لعبس الكرام اخي
فرسان المنايا والموت الزوام قال فاجابهم الغضبان وصاح هيه يا بني الاعمام
دونكم هولاي الانذال الذين فعلوا هذه الفعال فخلصوني من هذا العقال قال
الراوي فلما ان سمع عنتر ذلك ورا ولده في المهالك صاح وا ولداه وا ثمرة
فواداه وحمل عليهم بحمية وسطى عليهم بشجاعة وشدة باس دقة وراسه
فداسهم بالنفس والنفيس وكذلك فعلت بني عبس الزيادية الطلس فما كانت

الا مقدار ساعة من النهار، حتى قتلوا ثلاثماية فارس بالبتار، وانزلوا بهم الاخطار
والذل والشنار، وشالوهم على روس الرماح، وبضعوهم بشفار الصفاح قال
لانهم كانوا خمسماية فارس فقتل منهم الغضبان ماية وعشرين، وبقيوا الثلاثماية
وثمانين، فاهلكهم عنتر واصحابه الاعيان، وقتلوا منهم جملة فرسان وشجعان،
فانهزموا الباقيين، وتركوا مقدمهم السرحان، هذا وعضوب قد حمل على
السرحان، ومد اليه راس السنان، وطعنه في صدره اخرج السنان يلمع من ظهره،
وملكوا بني عبس خيل القوم، واسلابهم وسلاحهم، وقد حازوا الغنايم والاموال،
واخذوا الهودج والجمال، واحتووا على المهر جميعه، وكان ابو دعد قد انفلت
وهرب وقت القتال فلحقه فارس من بني عبس الابطال، وطعنه قتله، وخلص
الغضبان من الشد والوثاق، وكان هذا كله قد جرى بالاتفاق، وملك الغضبان
زوجته دعد بكل ما معها من الاموال والتحف فحاز حسنها وجمالها، ثم انه اقبل
اليها وقبلها وقبلته، واعلمها بقتل ابيها، فقالت له لا رضيت اللات والعزا عنها
فما كان اغدره وامكره، واكذبه واحيله، هذا وامها لم تسكن لها دمعة من البكا
والعوال، وكثر الانتحاب على بعلها المنهال، فقالت لها دعد يا اماه ان كان
تريدي تسيري معنا، وانت بفرح واستبشار، واما انك ترجعين الى الديار فقالت
لها لابل الرجوع الى ديار اهلي اولى، فاعطت دعد الى الغضبان في ذلك الشان،
فاعطاها خمسين عبد، وخمسين امه، وقطعة من الاموال والنوق والجمال وسيرها
الى اهلها مكرمة مبجله، وهي تندب على بعلها، وسارت ايضا بني عبس الى ديارها،
وفي اوايلهم عنتر والى جانبه الغضبان، وهو فرحان في زوجته دعد وهو منتظر
الى ذلك الوعد، وهو ينشد ويجعل يقول

انعم الله لي بذي الوجه اهلا	وبه مرحبا واهلا وسهلا
انت غيث فلو سالت بك الله	لغيث من الهجير استقلا
ثم قالت لما انكسرت بعهدي	يا حبيبي فقلت حاشا وكلا

غراني

غزاني والطايفين بجميع ، يتحاذين في الاذمة تقلد ،
سايرات يقطعن من عرفات ، بين ايدي المطي وغوا وتهلد ،
لا اخون الحبيب ما عشت حتى ، ينقل الماء في الغرابيل تقلد ،
وتعود الجبال مثل سحاب ، عاليات قد حوت من الماء ثقلا ،

قال الراوي ثم انهم ساروا والعضبان افرح الناس بدعد، وقد فرح كل واحد منهما بصاحبه لوحدتهما بان عنتر ابن شداد ابيها، وشرح لها ما قد جرى من الدول الاخر، ففرحت بذلك دعد فرحًا شديد ما عليه من مزيد هذا وعنتر افرح الخلق باولاده الثلاثة ميسرة وغصوب والعضبان وهو طاير العقل فرحان قال ولم يزالوا سايرين حتى وصلوا الى ارض الشربه والعلم السعدي، ونزلوا في المضارب والخيام، وفرحوا المقيمين بالقادمين، وسروا بوصولهم سالمين غانمين، ومن الغد صنع عنتر وليمه عظيمه لها قدر وقيمه، ونحر فيها النوق والجمال وذبح الغنم الغالية الاثمان والمعزم والفصلان، وروق لهم المدام، وكسي الارامل والايتام، وانعم على العبيد والاما والخدام، واقامت الوليمه سبعة ايام ولبعد ذلك فصل في حق الملك قيس ماتجب عليه وقدم له هدايا عظيمه، وكذلك فصل في حق سيبك ابن جديمه وباقية اعمام الملك قيس وما طلع احد من اعمام قيس واقاربه من تلك الوليمه الا وعليه خلعه مشربه سنيه طايله هنيه وجواد من افخر الخيل الجياد وتكرم على باقي فرسان العرب والاكابر من ذوي الرتب وكان في تلك الايام عنتر سبيك الفرسان قد زف دعد على العضبان وكانت تلك الخلع والولايم لاجل ذلك الشان وصفا له الزمان وذلت له الفرسان لولده العضبان وقامت له الافراح وتناولوا الاقداح مساء وصباح وداموا على ذلك الشان برهه من الزمان الى يوم من بعض الايام دخل عنتر على عبله فراها غضبانه معبسه وهي غير راضيه ولا متبسمه وهي قد انحمقت وزادت بالوحشه وكان ذلك من اجل نسايه وامهات اولاده فقالت له ويلك يا عبد السو ويا شيخ النحس من بقي مثلك او يفعل كفعلك من

انك جنسك هذه الزواجات الذي من بنات الاكابر وقد ابليتني بكثرة الضرايب
ونسيت ما كنت فيه من رعي الجمال وجمع الجلة وحلب الاغنام ولبس الجاف من الصوف
والخام وانت ويلك اليوم تريد روجك بالمجد العظيم وانت عبد زنيم ابن امه ولادك قد
ولدتيه اذهب ويلك عني ان كنت من اهل الفتوه والمروه قال فصعب هذا الكلام عليه
وكربه واقبل عليها لعد ما حصل منها ذلك التوبيخ والملام وكثرة الكلام وقال لها والله
يا مهجة القلب وزين الملامح ويا حياة الارواح ما اطلب قلبي سواك ولا يخلو من هواك
ولكن يا بنت العم الراي عندك اني اطرد امهات هذه الفحول كل واحد منهم كانه اسد الوك
ثم انه جرى بينهم حديث وكلام ومشاجر ولزام فاصبح عنتر في ذلك اليوم حردان وقلبه
طافح بالغيظ ملان واعجب من هذه الدنيا ان الرعيان اجتمعوا واتوا اليه وشكوا له
ما يجدوه من قلة المرعى ونقصان العشب والكلا وكانت تلك السنة قليلة العشب نا قصة
الامطار قال الراوي فلما ان سمع عنتر ذلك من الرعيان استدعى باخيه شيبوب وقال
له ويلك يا ابن الام اعلم انه قد قل علينا المرعى وقد اشتكوا الي من قلة النبات والكلا
وانت تعلم يا اخي ان اموالنا كثيره ونعمنا غزيره فكيف ترى يا ابن الام من الراي فقال
له شيبوب يا اخي الراي عندي اننا نسير هذه الاموال الى بعض الاراضي الخصبه والاماكن
المعشبه فقال له عنتر واي البلاد نقصد او اي الاماكن نريدها فقال شيبوب والله
يا اخي انه هذا شي صعب ولكن يا اخي اعلم ان ما في هذه الاراضي اخصب واعشب
من موضعين وانا اعرفهما وهي كثيرة العشب والمرعى الاولى يقال لها صحراء سجل والثانيه
يقال لها ارض النعام وموضع اخر يقال له وادي الذيب لانه كان رحيب وهو يا ابن
الام ما يلي صحرات السجل وانه اوسع مرعى واميا وهو للعرب يقال لهم بني مزينه وحنظله
وبني قحطان وهم في كل عام يقصدون تلك الارض لكثرة المرعى وهم مجتمعين في عالم
كثير واما ارض النعام ومرج الغراب ووادي الذيب فانها ارض واسعه واميها نا بعه
قال فلما سمع عنتر هذا المقال فقال له ويلك يا شيبوب وتقيم هذه الارض عواشينا
جميعها فقال له شيبوب نعم يا ابو الفوارس والله لو اقمت فيها عشرة اعوام لتكفيك انت
وما

١١٧

وما عندك من الاموال والخيل والاغنام فقال عنتر اذا كان الامر على مثل ذلك وزعنا
نسير الى صحراة سحبل ويكون عضوب وميسرة والعضبان لعشرة عبيد من ابطال السودان
واجاويد الشجعان وبعد ذلك امر عنتر الى الرعيان ان تسوق المال والنوق والجمال الى وادى
صحراة سحبل وامر اولاده بالمسير معها لاجل حمايتها ومعهم جماعة من العرب قال فعند
ذلك قالت له عبله يا ابن العم واموالى والنوق العصافيرية من يرعاها ويكون لها مجير
وفى خدمتها يسير فقال لها عنتر يا حبيبة القلب انا احصل موالك مع اموالى فقالت له
وحق الرب العظيم اله موسى وابرهيم ما اسلم اموالى الى احد سواك ولا لى من يحفظها الا
اياك قال فلما سمع عنتر هذا المقال قال لها انا اسير باموالك الى ارض النعام وتلك
الاراضى والاكام وبعد ذلك ركب عنتر ورحل يقصد مرج الغراب وتلك الاطلال والرحاب
قال فعند ذلك طاب قلب عبله بهذه الاسباب لما سمعت من عنتر هذا المقال وساروا
ايضا اولاد عنتر بالاموال وهم طالبين صحراة سحبل ووادى الذيب وفى الحال سرحت
النوق والجمال وجعلت تسوقها العبيد والغلمان والبازلات فى رعى الجمال والنوق
العصافير وشد معد هودج لعبله على بازل بعير وقاد شيبوب زمام الناقه
وكذلك امه زبيبه هذا وعنتر راكب كانه الاسد الغضنفر او الثعبان الاغبر وهو قد
تذكر وتفكر وانشد يقول

ارقت وشاقنى البرق اليمانى	يلوح كانه مصباح دانى
كانّ قنادك علقن فيه	قبيل الصبح اذا نطق الغوانى
اذا كرهت منازلها وفزعها	ولا تنزل بمنزلة الهوانِ
وفارقها الى بلدٍ سواها	ولا تامن معاداة الزمانِ
فنعم فوارس الهيجاء قومى	اذا مسكوا الاعنة بالبنانِ
سوانى وقد ملكت الان رمحا	ثمانٌ فى ثمانٍ فى ثمانِ
وسيفى قاطع الحدين عضبا	اخوض به الوغا والموت دانى
دعانى داعيا والخيل تحدى	فما ادرى باسمى ام كنانى

ومطرد كشفت الموت عنه ، بطعنة فيصل لما دعاني ،
وكان اجابتي اياه اني ، رددت اليه معوار العنان ،
وكم من فارس خليت ملقا ، كساه الدم حلة ارجوان ،
تركت الطير حايمة عليه ، كما عكفت على العرس الغواني ،
ولمنعهن ان ياكلن منه ، ايادي وارجل قد يعثاني ،
ويحجبني صناديد كرام ، بايديهم عصى الصولجان ،
واقبية الحرير ترى عليه ، مزررة بزراد وشيرهان ،
وعبلة بالملام تهدد عزمي ، وقالت صد عني واتركاني ،
رماني الله في عبد نجيب ، شبيه الليل اسود حمطاني ،
بجالي مسحج وسبال ثور ، باذان كاذني ديدبان ،
ومالي عندها ذنب وعيب ، سوى اني فامي ادهماني ،

قال الاصمعي ياساده وسار عنتر طالب ارض النغام ومرج الغزاب ولم يزال ساير حتى انه وصل اليه وسرح الاموال والنوق والجمال في ذلك التلال في جوانب المياه السارحات والعيون النابعات وهي تشرف على الزهر والنبات وتلك الجنبات واما عنتر فانه صار يقضي نهاره في الصيد والقنص وانتهاز اللذات والفرص برهة من الزمان وما عنده من الدهر خبر ان اقبل وادبر الى يوم من ذات الايام وكان جالس وعبلة الى جانبه وشيبوب وولده الخذروف واخيه جرير وهم قيام في خدمته واذا بالرعيان قد اقبلت وهي تنادي الخيل ياارابها هيه يابني الاعمام وسادات الرجال قد اخذت النوق والجمال وساير الاموال وقد اتوا الرعيان الى باب المضرب وكان عنتر جالس ياكل ويشرب ويلذ ويطرب وسايره فلما انهم دخلوا عليه ووقفوا بين يديه فقال لهم عنتر ويلكم ما حالكم وما الذي قد اصابكم ومن قد اخذ نوقكم وجمالكم فقالوا له يا ابا عبس وعدنان وفزاره وذبيان اعلم انه قد اغار علينا وعلى جمالنا فارس غضنفر وليث قسور واسد اغبر على جواد كانه الليل البهيم وهو متعمم بعمامه حمره وقد شد وسطه بشملة صفره

دهو

١١٨

وهو يستقبل بحسام هندي معتقل بقناه سمر ومن خلفه الف فارس مثل الاباليس كلهم ابطال
قناعيس بالدروع الداودية والخود العادية والسيوف الهندية والدرق الخلنجية وهم
راكبين على الخيول العربية تسبق الرياح الغربية قال الاصمعي فلما سمع عنتر ابن شداد
منهم هذا المقال فقال لهم قد صدقتم في صفته وما كذبتم في نعته وشجاعته فقال له
شيبوب ويلك يا ابن الام اراك قد صدقت هولاء العبيد في صفة هذا الفارس الصنديد
كانك عارف باسمه وخبره وحسبه ونسبه فقال له عنتر يا شيبوب وحق علام الغيوب
انا عارف بجميع العرب من بعد منها ومن اقرب الذي هم في هذا الزمان ويلك وكيف ما
اعرف من اثرت فيه اثري في كتفه لا ينساه طول عمره وهذا يقال له انس ابن مدرك
الخثعمي الذي اسر لعروه ابن الورد واسر عبله وجرح عمي مالك نوبت فارقتهم وانا غضبان
وسرت مع بسطام ابا اليقظان ابن الملك قيس الشيباني واقتفيت اثرهم وقد خلصتهم
ولكن انطلق الى هذا ليه يا شيبوب والحقه ونادية ولا تخف منه وقل له يا اخا العرب
هذه اموال اخي الامير عنتر ابن شداد البطل الجواد وها هو على تلك الرابيه ياكل ويشرب ويلذ
ويطرب قال فلما سمع شيبوب كلام اخيه عنتر انطلق ولحقه كانه الريح الهبوب او الماء
اذا اندفق من ضيق الانبوب وفي دون ساعه لحق ذلك الفارس المقدم ذكره وناداه هيه
يا فتى ما اعمى قلبك وما ابعد ذهنك دون العرب ارفق بروحك وميز ما بين يديك
وانظر بعينيك وابصر اموال من اخذت فقال له انس ويلك لمن هذه الاموال فقال اعلم
ان هذه الاموال للفارس الهمام وبطل القتام والاسد الضرغام والليث القمقام والنمر الهجان
ومفلق الهام تحت القتام فارس هذا العصر والزمان والبطل الجواد وليث الطراد ومهلك الشجعان
الاجواد الامير ناصر الدين عنتر ابن شداد في البطل الغضنفر فقال له يا فتى ما عندي علم
وحق اللات والعزا انها اموله ولا ذوقه وجماله ثم انه في الحال امر العبيد ان يردوا الاموال
والنوق والجمال الحمر لراعيها ثم انه ترجل وسار مع شيبوب حتى انه قارب اخيه عنتر فسلم عليه
وتقدم واعتذر مما جناه من هذا الامر المذنب فقبل عنتر عذره ثم انه امره بالجلوس فجلس
وقال له يا ابو الفوارس وزين المجالس انت جالس في هذا المكان مطمان من ريب الزمان

واولادك في اسر صعصعه ابن العوام، فقال له عنتر وكيف كان اسرهم ووقوعهم، فقال
انس وذمة العرب يا ابن شداد هذا شي لا اعلمه، بل اني رايتهم في قبضته، فعند ذلك
قامت على عنتر القيامه، واخذه الاسف والملامه، وعزم على السفر والرحيل، فعند
ذلك ودعهم وسار وبعد ذلك امر عنتر اخوه شيبوب بالمسير وسرعة الكد والتشمير،
وان ياخذ عبله واموالها، ونوقها وجمالها، ويوصلها الى بني عبس ويعود اليه عاجلا،
قال فسار شيبوب من وقته وساعته، الى ما امر به اخوه عنتر، فبينما عنتر قد
عزم على المسير في طلب اولاده، واذا هو بفارس قد اقبل عليه، ووصل اليه ومعه عبد
اسود، وكان الواصل اليه رجل من فرسان عروه، والعبد حلو الشمايل للشجاعه عليه
دليل وخصايل كثير الهمه والقراع، وكان هذا عبد صعصعه ابن العوام المازني سيد
بني مازنيه، واميرها وعميدها ومشيرها قال فلما نظر العبد الى عنتر وحققه بالنظر
تقدم اليه وسلم عليه، فرد عنتر عليه السلام، واجابه بالتحيه والاكرام، ثم انه سالهم عن
طريقهم والى اين قصدهم، فقالوا له اليك قصدنا، وعليك وردنا، فقال لهم عنتر واش
حاجتكم، فقالوا له حاجتنا سوف نشرحها لك وبين يديك، حتى تقر بها عينيك قال
الاصمعي وكان السبب في اسر اولاد عنتر سبب عجيب، وامر مطرب غريب، وذلك قلنا ان عنتر
كان قد امرهم بالمسير الى صحراة سحبل، ووادي الذيب، كما ذكرنا، فساروا مقدار ثلاثة
ايام، واذا هم قد وصلوا الى ارض متسعه كثيرة العشب والكلا، والماء والمرعى، والى
جانبها وادي يقال له وادي الزهر، وهو وادي فسيح وفيه ما يسرح، وزهر قد
فتح وفيه عشب لا يقع عليهم عدد، ولا يحصي لهم مدد، وهم قد لا زقوا البيوت الى بعضها
لبعض وقد ضاق بهم فسيح تلك الارض قال فبينما اولاد عنتر سايرين، وهم متفكرين
في كثرة العالم التي في تلك الارض، واذا هم بفارس قد قصد اليهم واقبل عليهم قال
فلما دنى منهم، فقال لهم حياكم الله يا ذا الرجال، وسادات الابطال، فقالوا له وانت
حييت يا اكرم الاقيال، فقال لهم اعلموا ان ملكنا والحاكم علينا، قد ارسلني اليكم حتى
ياخذ اخباركم وينبا لكم من اي الناس انتم، فقالوا له الغضبان ومن هو اميركم يا وجه

العرب وياطيب الاخلاق والادب فقال يا مولاي هو لنا الملك صعصعه ابن العوام
المازني سيد بني مازن وامرها وعميدها ومشيرها قال فلما سمع الغضبان ذلك
المقال فقال له نحن من بني عبس الكرام الضاربون بالحسام الملقبون بفرسان المنايا والموت
الزوام وان كنت تريد معرفة تمام الكلام نحن اولاد عنتر ابن شداد البطل الجواد وهذه
اموالنا ونوقنا وجمالنا وقد اتينا طالبين صحاري سجل لاجل المرعى والكلا قال فعند ذلك
رجع ذلك الرسول الى صعصعه ابن العوام واعلمه بما قال الغضبان على التمام فلما سمع الملك
ذلك الشان فقال وحياتي لقد امكنني الزمان من قاتل اخي جعفر ثم ادعى العبد من عبيده
وقال له مطاوع وقال له امض وياك الى عند اولاد عنتر وقل لهم يقول لكم الملك اهلا وسهلا
ومرحبا بقدومكم فقد قدمتم الى خير مقدم ووردتم الى احسن مورد على الرحب والسعه
والكرامه والدعه والملك يامركم بالوصول اليه والدخول عليه حتى يزيدكم في الاكرام والانعام
لاجل ابيكم عنتر الفارس الهمام والبطل الضرغام وان تقيموا عنده اليوم ليا خذ منكم حظه
ويستريح اموالكم والانعام في هذا الوادي والاكام وقل لهم اينما اخترتم انزلوا وقل لهم
اعلموا ان الديار دياركم والمنازل منازلكم ونحن عليكم نازلين ولكم مجاورين الكراما لوالدكم
عنتر الفارس الفطين والليث المتين قال فسار اليهم الرسول بهذه الرساله الى اولاد عنتر
وبلغهم المقاله قال فلما سمع الغضبان هذا الخطاب بالحال اجاب وامر العبيد ان
تسرح المال والجمال والنوق والانعام وساروا للسلام على صعصعه ابن العوام قال وكان
الملك صعصعه قد رتب العبيد بالسيوف والدرق والسلاح وقد وصاهم اذا قدم
اولاد عنتر ابن شداد وقد جلسوا على الطعام ان يخرجوا عليهم من بين الخيام ويقبضوا
عليهم ومن مانع منهم يقتلوه ومن سلم نفسه يكتفوه قال فلما سمعوا عبيد صعصعه ابن العوام
هذا الكلام اجابوه الى ما قال وفي تلك الساعه وصل الغضبان واخوه ميسره وغصوب
الهمام فلما ان قربوا من سرادق الملك صعصعه ركب الى ملتقاهم على بعد من السرادق و
تلقاهم احسن ملتقا وسار بين ايديهم باهتمام حتى وصل الى مضاربه والخيام ونزل
الغضبان واخوته وامرهم بالدخول اليه والقدوم الى بين يديه هذا وقد اخذهم الفرح والظفر

لاجل حرمة ابيهم عنتر فامرهم الملك بالجلوس فجلسوا فسالهم عن احوالهم واخبارهم
واخبار ابيهم عنتر وهم يخبروه بكل خبر وفي دون ساعة اتت العبيد وقدمت الطعام
فاكلوا الخاص والعام قال فلما اكتفوا من الطعام قدموا لهم سحبة المدام وصار يشرب
معهم الملك صعصعة ابن العوام ودارت عليهم اقداح الراح ولم يزالوا شرب العقار
الى ان انتصف النهار فلما علم الملك صعصعة ان السكر قد عمل فيهم غمز عليهم
العبيد ففي الحال طلعت عليهم الرجال الاجلاد والابطال الشداد وفي الحال اخذوهم
بغتة ومهاجمة وشدوهم كتاف وثقلوهم بالقيود الثقال والباشات والاغلال قال
وكان عنتر قد قتل لهذا الملك اخ وولد في نوبة تعليق القصيد وقتل في نوبة مفرج
الوحش ابن اخت الملك صعصعة على جفر الهباه قال وكان هذا صعصعة بينه وبين
بني فزاره مناسبة من قبل النسا وكان حذيفة وحمل اعز الناس عنده قلنا فلما اخذ
اولاد عنتر اسارى اخذه الفرح والطرب وقال الان قد اخذت تارى وكشفت عني
عارى وانا لابد لي من قتلهم جميعهم وبعد ذلك اسير الى بني عبس واخذ تاري وتار
اولادي قال ثم ان الملك صعصعة وكل على اولاد عنتر ابن شداد العبيد الشداد
واحترز عليهم غاية الاحتراز قال وكان في تلك العبيد الموكلين باولاد عنتر ذلك العبد
مطاوع المقدم ذكره وكان ذلك العبد قرن مناع وبطل شجاع وكان قد غزا جميع
البقاع وكان هو المقدم على جميع العبيد وكان يهوى ابنة الملك صعصعة وكان اسمها
سعدى قال فلما ان وكله الملك باولاد عنتر فنظرهم فرآهم مثل الاسود الاجلاد فما خفى
عليه انهم من الشجعان الشداد ثم انه حادثهم وانسهم بالحديث وسالهم عن حالهم ومن
اى العرب هم فاخبروه بخبرهم واوقفوه على حسبهم ونسبهم وعرفوه بقومهم وعربهم وانهم
اولاد عنتر البطل الغضنفر فلما سمع العبد ذلك ضاق صدره وحار في امره وقال
لهم يا وجوه العرب وحق اللات والعزا ما لي سبيل على خلاصكم من يد هولاء العبيد
لان الاحتراز عليكم شديد بل انا قادر على ان اوصل خبركم الى اهلكم ان كان لكم احد
يقدر على خلاصكم من يد قناصكم ولكن المراد انكم تحلفوا لي باللات والعزا انكم اذا

خلصتم

خلصتكم من قبضة العدا تخلصوا الى محبوبتي سعدا ابنة الملك وعلي انني ما انا عاجز
عن القتال والحرب والنزال بل اني والله الذي لا يشغله شان عن شان اطبق على
الف فارس من الابطال الشجعان في حومة الميدان ولكن العرب حول هذا الملك كثيرة
وهي سامعة لامره مطيعة وهو يحكم على سبعين الف عنان وهي متفرقة على المياه و
الغدران وبعضهم نازل على ماء سجيل وبعضهم نازل على غدير الذيب ونازل منها قوم
على ماء يقال لها كراكر وبعضهم على صحراة غارغ وفرقة اخرى نازلة على ساجم واقوام اخرين
نازلين على الصهبا واقوام اخر ايضا نازلين على وادي يقال له وادي الروم وهذه الامياه كلها
قريبة من بعضها بعض ويكون المدا بينهم يوم او دون يوم الى هذا الوادي قال فلما سمع
الغضبان كلام العبد مطاوع قال له وحق اللاة والعزا يا فتى لولا ما احتال علينا هذا
الملك بالمحال ما كان نال منا ما نال ولا كان حالنا هذا الحال ولو ان عربه في عدد الرمال
ولو كنت راكب على ظهر حصاني لكان قد طال على هذا الغدار اسري وذلي وهو اني وحق
خالق الضيا والظلام كنت فرقت كل من كان حول هذا الولد الزنا ابن اللئام في خمسة ايام
واعلم يا وجه العرب الاجواد اني انا الغضبان البطل الجواد ابن الامير عنتر ابن شداد الذي
قد سارت بذكره الركبان الى ساير البلاد وهذا اخي ميسرة الاسد لمسوره وهذا الاخر
اخي غضوب الليث الوثوب فاذا انت يا وجه العرب اوصلت خبرنا الى الجبل الشامخ
والبحر الباذخ عنتر ابن شداد فلك يمين برب زمزم والحطيم والخليل ابرهيم اني
اسلم اليك ابنة مولاك والبلغك منها مناك واحكمك في جميع مال الدور زقة واجازيك بكلما
يستحقه قال وكان هذا مطاوع كثير الغارات والغزوات ولا ينكر عليه ان حضر
او غاب ولا يعلم به احد من الاصحاب وما كان بعد هذا الكلام الا شي قليل حتى انه
ودع اولاد عنتر وقال لهم يا فرسان العرب ها انا ساير الان من عندكم والتسبب في خلاصكم
وهلاك اعداكم واوصل خبركم الى دياركم ثم ان العبد سار من وقته وساعته طالب منازل
بني عبس حتى انه وصل الى قرب الديار واذا قد التقاه الربيع ابن زياد فسلم عليه
وساله عن فريق عنتر ابن شداد وهل هو مقيم في الديار ام غايب في بعض الاسفار

فقال له الربيع ابن زياد، وما تطلب منه يا وجه الوجب، فقال له العبد مطاوع اريد ان
البغته بالذي قد حملتها اليه من عند اولاده، واعلمه انهم اسارى في قبضة الملك صعصعة
ابن العوام، قريب من امياه بجل قال فلما سمع الربيع ابن زياد ذلك الكلام، ما
قدر ان يخفيه عن عنتر ابن شداد، وما زال هو وذلك العبد حتى انه التقى بعنتر واخبره بالحال
كما ذكرنا ورجعنا الى سياقة الحديث الذي قدمنا، فلما ان سمع عنتر مقالة العبد مطاوع
وحديثه باسر اولاده ظهر على وجهه علامة الاصفرار، واضطرب كانه البحر الزخار، وظهر
على سواده، وخفق قلبه وفؤاده، وسال العبد وقال له يا ابن اللئام وكيف قد قدر الملك
صعصعة على اسرهم، فابتدا مطاوع وحدثه بالحيلة التي كان قد احتال بها عليهم حتى
قبضهم قال فعند ذلك قال عنتر لعن الله ابو واسباله، ومن المصايب لا اقاله لكن والله
لابد لي ما احسرم على فؤاده، وانهب امواله واسبي عياله، واقطع اوصاله، قال ثم
ان عنتر امر الربيع ابن زياد ان يسير الى ابياته، ويامر اخوه شيبوب بالحاقه، واوصاه ايضا
ان لا يعلم احد من بني عبس بحاله، وكان الربيع ابن زياد يخاف من عنتر ابن شداد، ويرعى
له الوداد، فعاد الربيع عايدا الى الديار، هذا وعنتر ركب وسار الى جانب مطاوع، وهم
طالبين الى صحراة بجل وعنتر من تحت راس اولاده، قد ضاق في عينه السهل والجبل
وفي دون ساعة لحقه شيبوب فقال له عنتر يا ابن الام عد الى الحله، واعلم الامير عروه
ورجاله حتى يركب معنا وكذلك نخمة الجواد، ومالك وولده عمرو وبني قراد جميعها،
ولا تعلم احدا من الباقين خبرنا، وسيرهم الي في الليل، فها انا نازل في وادي اليعمورية
انتظركم الى ان تعود انت وولدك الخذروف، واوصي اخاك جرير بعبلة وبالمال
ثم ان عنتر امره بسرعة العوده، فسار شيبوب طالب المضارب والخيام، وكان قد اسبل
على الخافقين الظلام، وفي الوقت دخل على عروه ابن الورد، واعلمه بجلية الحال، ودخل
على مالك واعلمه والى نخمه، وفي دون ساعه ركبت الابطال وساير بني قراد
والفرسان الاجواد، وكان عددهم مايتين وخمسين فارس كانهم الاسود العوابس
ما بين رامح وتارس في الحديد غواطس، وهم على الخيول الجياد معتقلين بالارماح المداد

متقلدين

متقلدين بالسيوف الحداد وفي اوايلهم مالك ابن قراد واخيه زخمة الجواد وبين
ايديهم شيبوب والخذروف كانه البلاد المصبوب وللبوق الطلوب ومازالوا قدام
الخيل هاربين حتى وصلوا الى وادي اليعمورية وكان عنتر نازل على الماء ولم يعلم هوا
في ارض ام في سماء قال فلما ان وصلت الابطال الى عنتر تقدم عروه اليه وسلم
عليه وقال له يا ابو الفوارس الحاين قد عزمت هذه الهمة العاليه فاعلمه عنتر باسر
اولاده واخبره بالقصه فضاق صدر عروه وكذلك قال له عمه مالك يا ولدي
وكيف قد اسرهم هذا القرنان فاخبره بالحيله التي احتال بها عليهم صعصعه ابن
العوام فقال ابو عبله وحق اللات والعزا ماهذا الا امر عظيم وخطب جسيم لان
الملك صعصعه ملك عظيم الايوام وفارس همام [illegible] وحوله عربان وعالم وهوا
يحكم على خلق دايم مثل الحصا والسيل الذي يسيل وهم من مزينه وحنظله وهم
معدودين في الحرب والقتال وهوا في نفسه فارس همام وبطل ضرغام وقد جمع ساير
الحلفا والمخلفين مثل عطاف ابن منيع ومنيع ابن جحاف وسيار ابن حنظله و
مستقر ابن قادم ونضر ابن منصور وزيد ابن عوسجه وظالم ابن صواب وعفيف
ابن عاصم وعامر ابن سبيع وفهد ابن نضر وفهر ابن عمرو وهولاء الابطال يا ابو الفوارس
تركب في سبعين الف فارس ومراد ان تلقاها في مايتين وخمسين مداعس فقال
له عنتر ابن شداد وقد لحقت احواله في انكاد يا عماه ما هذا الكلام فوحق خالق
النور والظلام لابد ما القى الجميع بالحسام الصمصام يا عماه انت نسيت فعالي
واعمالي في السنين الخوالي فوحق مبلي الايام والليالي انا وولدي الغضبان وميسره
وعصوب كفو الجميع بني مزينه وحنظله وجميع من تحت الارض من الجن وما تحت
السماء من الانس ايا عم اما شاهدت فعالي وانا في مكه وقد قهرت الابطال وملوك
اليمان العوال وقد علقت القصيد في المكان العالي وقد عفرت جميع الفرسان
خدودها في الرغي لي ايا عم وصياتك ساعدي شديد وحربي كل يوم يزيد وانا
الفارس العنيد والبطل الصنديد والليث الذي تذل لهيبتي الاحرار والعبيد ونحي

فى اسماسعيد، فقل من هذا الكلام وكثرة الملام فقال مالك يا ولدى انا ما قلت
لك هذا الكلام الا شفقه منى عليك لانك ترمى نفسك فى الاهوال، وتلقى بصدرك
الابطال الثقال فقال له عنتر جزيت يا عم خيراً ثم ان عنتر امرهم بالرحيل وسرعة الكد
والتحويل، وسار عنتر فى المقدمه وناره على اولاده مضرمه ودموعه منسجمه وهو جايب
عمه مالك فى الكلام الذى كلمه وهو سايركانه الاسد البهلول وصار ينشد ويقول،

ايا عم من للخيل عند حضورها ، سواى اذا ما الحرب فارت قدورها ،
ومن ذا لها اذ لم اكون وليها ، ومن ذا سواى فحلها واميرها ،
ايا عم اخلى اليوم اهل مزينة ، وحنظله فى الحرب تدمى نحورها ،
واعلم حقا ان اعداى كلهم ، لدى مع الايام تغلا صدورها ،
واياك ان يرهبك جمع فانهم ، اذا اجتمعوا كانوا الحرب جذورها ،
فاعزل عنى ما ذكرت فاننى ، لحرب مزينه اننى لسنظيرها ،
ايا عم خلى عنك ما قد عزمته ، وشمر فى حرب تهيج سعيرها ،
تريد النجا من دوننا اى راحة ، تشير اليها والمنايا تشيرها ،
فما المرء الا من يعيش مويداً ، بجمع حروب او امور تديرها ،
فدع عنك امراً قد نويت وخلى ، فما جاهل فى الحرب مثل خبيرها ،
عزمت على الدنيا مدا فعتنا لها ، لقانا اليوم لو وجدنا سرورها ،
سابركم ان طول الله مدتى ، كما قد تركنا فى الهياة بدورها ،

قال اباعبيده، فلما فرغ عنتر من انشاده، تقدم عمه مالك اليه وقبل راسه وبين
عينيه، واعتذر من مقاله بين يديه، فقبل عنتر عذره، وشكره على فضله، وقال
له يا عماه وحق من اسبغ علينا سوابغ النعم لابد ما اوريك فى هذا الكرم من قتالى
ما تذكره باقى الايام والليالى ثم انهم ساروا ذلك اليوم والثانى، ولا زالوا سايرين حتى
انهم قربوا من الوادى، فقال له العبد مطاوع يا ابو الفوارس ما بقا بيننا وبين
الاعدا الا يوم او دون يوم فما الذى قد عولت عليه فدبر امرك من قبل لقاء هذا

الجيش

١٣٢

الجليس فقال له عنتر يا اخي ايش ههنا يدبر غير القتال والحروب والنزال والطعن
في صدور الرجال والابطال من هولاء الانذال فقال له العبد مطاوع يا ابو الفوارس
وزين المجالس قد خطر لي خاطر واقول انه راي جيد يبلغ منه الامال فقال له عنتر
وما هو يا وجه العرب ابديه لنا ولا تخفيه حتى نعرف معانيه فقال له مطاوع
يا ابو الفوارس الراي عندي انا نكتف اخوك شيبوب واخذه معي والحبل في رقبته
واسيره قدامك الى الاحيا واصل فيه باهتمام الى عند مولاي صعصعه ابن العوام
وادخل اليه وابديه بالسلام واذا سالني وقال لي ما هذا العبد الذي معك وما لك
مكتفه وهو حقير اسير فاخبره اني قد رايته في هذا الوادي وقد اتى الي وسالني
عنكم وقال لي في كم يركب هذا الملك من الابطال والفرسان والاقيال فاستغربته
وايضا بسواله لي استنكرته فقبضت عليه وكتفته واتيت به الى قدامك فاساله
عما يريد فان كان يستوجب القتل فاقتله والا فاطلقه لوجه اللات والعزا
حتى انه يتوجه الى الموضع الذي يريد فان كان عند الملك احد يعرفه فلا بد ان
يخبره فيشده ويقيده ويتركه عنده والا ذلك فاصبر انا الى الليل واسكر
العبيد والاولاد حتى يناموا وبعد ذلك ادخل انا اليه وافك قيده من رجليه
واخليه يفك قيود اولادك ويبيتون على حالهم مقيدين الى ان يصبح الصبح ويسرح
اموال القوم وتغيرات عليها وتسوقها فيصل الخبر الى الملك صعصعه بان الاموال
قد سيقت واخذت فيركب الملك هو واجناده وعساكره وابطاله واخوته واولاده
حتى يخلصوا اموالهم فعند ذلك يثور اخوك شيبوب الى الخيل الذي عند صعصعه
فياخذها ويقسم لكل واحد منهم جواد ويحصل لهم عدة حرب وجلاد فيحملون
من وراي الاعدا فتنحل عقولهم وتنحيرا امورهم وتتخلص اولادك ويقر لهم فوادك
وتنال المنا من اعداك وحسادك فقال له عنتر هذا والله راي جيد محكم
فقال شيبوب لا والله يا ابن الام ما هذا راي صايب وما هو والله الا راي اعوج
ومراده يا اخي ان اخليه حتى انه يكتفني واسير معه مكتف لا ودونها العرب ان

هذا من اعجب العجب وربما تكون يا ابن السوده هذه حيله علينا واذيه واصله الينا فقال عنتر ويلك لا تخف يا اخي من هذا الكلام ولا تجزع وخلفك مثلي اسد ادرع وليث صميدع فقال له شيبوب يا ابن الام ماهو الا موضع الفزع والخطر والجزع ويلك قل لي اذا وقفت انا قدام هذا الصميدع وعلم اني شيبوب الغراب الابقع فما احد الا ان يضرب راسي ويحمل اغماري وما بينهم ما جرى هنالك كان يضربني او ينفعني قال فلما سمع عنتر ابن شداد كلام شيبوب اخيه ضحك من قوله وقال له لا تخف يا اخي فقال له شيبوب انا في هذه الكره لا اسمع ولا اطيع ولا افهم ولا اقبل شفيع لاني في هذه السفره ثقل سمعي وقل بصري فقال له اخوه عنتر ويلك انت تخاف من القتل فقال شيبوب ويلك انت مجنون والا ما اخاف من القتل هو كاني انا بلا عقل حتى اسلم نفسي الى من يضرب رقبتي ولعيني هجتي هذا الامر ما اقدر افعله بروحي فقال له عنتر ويلك وذمة العرب ما هذا الكلام كلام غدار وما هو الا كلام بطل قهار قال ولم يزل عنتر يهون على اخيه شيبوب الاخطار حتى انه قال له يا ابو الفوارس اذا كان ولا بد من ذلك فدعه يحلف لي ورب زمزم والمقام والبيت الحرام انه ما يغدرني ولا يعمل على اذيتي حتى انه اركب معه مركب الاخطار قال فعند ذلك حلف له مطاوع على ما اراد وترك الجفا والعناد وفي الحال كتفه واخذه معه وسار فصار شيبوب رايح وهو يلتفت الى قفاه وينظر الى اخيه عنتر ويقول له ويلك يا ابن السودا لا تتوانى عني فاقتل قال ثم ان عنتر كمن في ذلك المكان وسار مطاوع طالب الى عند الملك الجليل وشيبوب مكتف معه وفي رقبته حبل طويل ومطاوع ساير ودموعه تتناثر على خديه من شدة المحبه والجوى وهو ينشد ويقول

اسير وفي الاحشاء مني صبابة	وجمر الغضا يستدحوا فوادي
وان تجمع الايام بيني وبين من	تعدا على ضعفي بلغت الاماني
فقولوا لجحطان ابن بدر ابن نوفل	رويدا ترى ليثا يبيد الضواري
يكر ولا ياوي اذا الخيل اقبلت	ويعمل في هام الاعادي الحواضي
فيا رب خيل قد تركت ربيبها	صريعا ونسوان الفريقين باكي

قال الراوي وما زال

قال الراوي ومازال العبد مطاوع سايرهو وشيبوب حتى وصل الى الحله وصار يخرق
المضارب والخيام حتى صار قدام صعصعه ابن العوام الفارس الهمام فلما دخل عليه سلم
ورد عليه السلام الملك العمقام فاجابه بالتحيه والاكرام وقال له يا مطاوع ماهذا العبد
الذي معك وفي صحبتك فاخبره بما وصفنا ولا فايده في الاعاده فلما ان فهم الملك
صعصعه ذلك اراد ان يطلق شيبوب واذا هو برجل قد دخل عليه وكان هذا الرجل
من جملة الابطال الذي حواليه فلما نظر الى شيبوب صاح وقد صرخ صرخه
عظيمه هايله جسيمه وقال له يا ملك اما تعلم ماهذا العبد الذي قد عزمت على اطلاقه
فقال الملك لا والله يا وجه العرب تعرفه انت فقال نعم يا مولاي هذا النار المحرقه
والصاعقه المبرقه هذا هو اللص الادرع والغراب الابقع والبطل الصميدع الذي
مناقبه قد شاعت في جميع البلاد هذا هو شيبوب اخو عنتر ابن شداد وهو الجناح الذي
به يطير وفي هذا الذي عليه يسير ففرح الملك صعصعه ابن العوام وقد زال عنه
الهم والترح وغلب عليه السرور والفرح وقال وحق اللات والعزا ما اقتله وانزل به الفرح
حتى اضيف اليه اخوه عنتر واصلب الجميع واصنع فيهم اشنع صنيع ثم ان الملك امر
مطاوع ان يقيد شيبوب بالقيود الثقال ففي الحال فعل به كما امر الملك الرساك واضافه
الى اولاد عنتر فلما حصل عندهم ونظر الغضبان الغضنفر ضاق صدره وتقسم فكره
وساله عن حاله وما قد جرا له فاخبره شيبوب بما تقدم من مطاوع ففرحوا بهذا الامر
وبخلاصهم من الاسر ولما اسبل الليل الظلام وولى الضيا بالانصرام اقبل مطاوع الى
عند العبيد ومعه جفنه كبيره من اللحم والطعام والثريد ووضعها بينهم وناداهم بسم الله
فاكلوا العبيد حتى اكتفوا وقدم لهم زق من الخمر وقد فرح مطاوع الهمام وادار عليهم
اقداح المدام ومازال حتى غلب المدام عليهم فاتى مطاوع الى عندهم وحل شيبوب وامره
ان يحل الباقي وقد اتاهم من الخيل والجنايب الاجود والسلاح والزرد والغفد والخود قال
الراوي فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح وسرحت الاموال والعبيد والرجال واشرقت
الشمس على الروابي والتلال وفي تلك الساعه ظهرت بني عبس الاجواد بالسيوف الحداد

والرماح المداد وفي اوايلهم غزا ابن شداد وساقت الاموال والنوق والجمال هذا
والامير عنتر الرئبال مجرد في يده السيف الفصال وصار يضرب في اقفيتا العبيد ضربات
تتوقد كتوقد النيران وهو ينثرهم على وجه الارض والصحصحان قال وفي ساعة الحال وصل
الصايح الى المنازل والاطلال فسمع الملك صعصعه ابن العوام فثار وقام كانه الاسد
الهجام ونادا هاها يا سادات رجال الخيل يا الفرسان الكرام فثارت واتت اليه الابطال
وتسارعت الى نحوه الاقيال وسار في مقدمتها الملك صعصعه ابن العوام طالب ذلك الصياح
في تلك الاكام وفي قلبه النار ذات الاضطرام وهو ينشد ويقول

انا البطل المذرب يوم الزحام ، اذا نسوم الحي قاموا النخب
اردي الرمح بجد الصفاح ، وابري الى الهام ببيض القضب
حميت الديار بحد البتار ، وارديت بالسمر شوس العرب
وخلصت جيراني من اسره ، وكشفت عنهم عظيم الكرب
وتشكر فعلي سراة الرجال ، وقد علمت انني ذو حسب
واني افعل فعل الاسد ، بذا تشهد الترك لي والعرب

قال وما زال سايرا والفرسان من خلفه تبادر وفي اعنتها تتقاطر وفي دون ساعة لحق
عنتر وتلاحقت الفرسان بصعصعه ابن العوام ولما وقعت العين على العين حملت ابطال
الفريقين وقد حان الحين وطلع الغبار والظلام وطلع عليهم وخيم وبقي على روس الابطال
مثل الرواق الممدود وانطبقت الاقيال مثل الفهود وتصادمت الشجعان وتقابلت الاقران
وهاج الشجاع في حومة الميدان والتفت حلقة البطان وطار عقل الجبان وانفضح
الرجان وثار الغبار الى العنان ودام الضرب والطعان براس السنان والصارم اليماني
وزاد الكرب على الفرسان وصبرت الشجعان وكلت الابدان وقاتلت الكرام وفرت اللئام
وجالت الفرسان وانعقد الصياح مع الغبار مثل الدخان وغدر الشجاع وخان وحارت
الخواطر والاذهان واصطفقت الجيشان واتصل الضرب والطعان وفارقت الارواح
الابدان وعددت القتلى في الميدان وقد تدحرجت الروس والهام وقد تمنى انه لم يخلق الجبان

وقد

وقد صدمت الفرسان للفرسان هذا وعنتر حامية عدنان ينكس الاقران ويفرق الشجعان ويبدد الاقران وينادي انا فارس الزمان وليث الدوان انا والد الغضبان انا الضارب بالسيف اليمان انا القاهر لكل انسان وهو ينشد ويقول

ستحمي فتى الغضبان من كل حادث ، ودهر خؤون والزمان نكدا
لوانه يلقى اذا ما حان مصرعه ، لكنت افديه انا بالاهل والكبد
وليس ان لهم عندي لمنزلة ، جلت فلست ارى في اثرهم احدا
انا احامي بسيفي دون حرمتهم ، حتى تموت اعاديهم هم كمدا
بلغ لصعصعة ان كنت قاصده ، حقا وقد نال ما يبغي ويعتقد

قال وما زال القتال دايم والسيف حاكم والوحش هايم والطير حايم الى ان تنصف النهار وقد كلت الابطال من ضرب البتار قال فبينما هم على مثل هذا المدار واذا بصياح قد علا وصراخ قد نمى والخيل تتكبكب والرجال من على سروجها تتقلب وقد بان من تحت الغبور ثلاث فوارس للدروع لوابس وفي الحديد غواطس فهم مثل الاسود العوابس وبين ايديهم راجل كانه شيطان او من مردة سليمان او من عفاريت الجان قال وكانوا هولاء الفرسان المقدم ذكرهم في هذا الديوان وهم اولاد عنترة الشجعان ومن خلفهم بقية الفرسان من بني عبس وعدنان وهم ينادون ويلكم اولاد الزنا وتربية الخنا جاكم البلا والعنا والموت والفنا وقدام تلك الخيل فارس كانه طود من الاطواد او من بقايا قوم عاد الغلاظ الشداد وهو ينادي ويلكم انا ليث الميدان انا سبع الاقران انا حاوي قصب الرهان انا الغضبان قال وفي الحال ابدا حمقة واظهر قوته واراهم سطوته واباد هم بعزيمته وسل عليهم سيف نقمته واراهم بليته وحمل وهو كانه اسد ضاري او بحر جاري او ريح ساري وهو ينشد ويقول

بلغ لصعصعة ضاقت بك الدار ، يا مانذل وتصبح ها يا جاري
اما رايتم افعالي بما لكم ، اخذت ساداتكم سرا واجهاري
وقد اخذت حيا والخيل مقتدرا ، معودات بهمات واوهار

يبيت جاركم بالذل مقتسم ، وانا الذي بنعيم دايم جاري
عودوا العود لكم والعود عادتنا ، حتى نخليكم كالوالد الجاري

قال الراوي يا اعيان ثم ان العضبان صاح وحمل على الاعدا وقد عمل عمل العجز عن صناديد الابطال ، وشفا قلبه من بني مزينه الانذال ، وما حمل على فريق الا تمزق وا على جحفل الا وتفرق وقد طلع الغبار وتسردق قال ولم يزل القتال يعمل والسيف الرسل ، وقد عظم الفزع والوجل ، وخاب الرجا والامل ، وايقنت بني مزينه بحلول الاجل والموت المعجل ، ووقعت السيوف على الاعناق والقلل ، واسنت الرماح في الاحداق والمقل وجرى الدم ونزل ، وذهب الحيا والخجل ، وضرب بالقوم المثل ، واهتز السهل والجبل ، وبان الخطا والزلل ، واهل العذاب على بني مزينه ونزل ، وصادت الحرب تغلي كغليان المرجل ، واحاطتها اطراف الرماح الذبل ، وخاضوا الغبار والعسطل وضربوا الرقاب وابروا القلل وطعنوا الصدور بالاسنة والاسل وقاتلت القوم قتال الجبابره الاوائل وسطى العضبان سطوة الشجاع البطل لكن فلله دره من بطل كم قتل وما فعل وسد دعنتر وما عمل وكذلك عضوب ونيسر وشجعان المعامع والطلا ولم يزل القتال يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل حتى اقبل الظلام واسبل وافترقوا الطايفتان وقد نالت بني عبس مناها من بني مزينه وهلك منهم خلق كثير غير قليل والتقا عنتر باولاده ، وقبل وجه العضبان وهناه بالسلامة له ولاخوته ونزلوا بعدها للراحه والمنام فامر عنتر لعروه ابن الورد ان يكون لهم حارس واجتمع بهم ذلك العبد مطاوع بالليل وهناهم بالسلامه ونصرتهم على الاعدا من غير ملامه فشكره عنتر على فعله لانه في وقت الوقعه هو الذي جهز اولاد عنتر بالخيل والسلاح والسيوف والرماح وحملهم قلنا ظهر الاعدا وجرى من القصه ما جرى فقال العبد مطاوع لعنتر كيف رايت يا مولاي قتال بني مزينه فقال عنتر والله قتال الموت فقال [مطاوع] السبب يا ابو الفوارس انهم كلهم اولاد عم واقارب وليس فيهم غير مناسب فقال عنتر يا مطاوع سوف تعلم ويصل اليك الخبر من يكون الخاسر من الكاسب ومن يبقى سالم ومن هو عاطب بل مرادي ان تعلمني اي ارض العبدين الملك

من

من هذا الموضع الى اين لعدها تقصد فقال مطاوع انا الراى عندى يا مولاى انكم تتوجهون
الى مكان يقال له تيما ولكن انا جاهل بذلك المكان فقال له شيبوب يا وجه العرب ان كنت
انت جاهل بها فانا عارف بها واعلم يا ابن الدم ان الى جانب تيما ارض يقال لها سحبل وهى
قريبة منكم وهى فوق الاعادى بميلين كاملين وانا الصواب عندى ان نجعل مسيرنا
اليها دون نزولنا من الفنا عليها وعلى الاعدا من اعلى الما ونطردهم عن الغدران قوة وقهرا
فقال له مطاوع هذا والله يا ابو الفوارس راى صايب عولوا عليه قال فعند ذلك
امر عنتر بالرحيل الى ارض الماء فحملوا الابطال واخذوا ما غنموه من المال وساروا على
الخيل العوال هذا وقد سمعوا الاعداء حسهم فحسبوهم قد رحلوا طالبين ارضهم
فاعلموا الملك صعصعه بذلك فعزم على الركوب خلفهم فقالوا له سادات قومه ايها
الملك خليهم حتى يغدوا الى حال سبيلهم لاننا قد لقينا من حربهم ما قد كفانا ولو طال
النهار اليوم على الناس ساعة اخرى كانت قد هربت جميع العرب وخلت المال والسلب
قال هذا وقد فرحت بنى مزينه الانكاد برحيل عنتر ابن شداد وظنوا انه قد حل طالب
اهله وانه قد عاد من حيث اتا وانه قد قنع بخلاص اولاده وابطاله واجناده قال
فلما اصبح الصباح نظرت بنى مزينه الى بنى عبس وهى قد ركبت خيولها واعتدت بسيوفها
واعتقلت برماحها ودبوسها وطلبت القتال من فوق الماء وهم سد من الحديد يبرق على
اجسادهم الزرد النضيد وفى مقدمتها عنتر والغضبان وميسره وغصوب وقدامهم
الحذروف وشيبوب وهم بين ايدى الخيل هذا وعنتر قد خرج بدعه من جلباب درعه وهو
مفروح الفواد من هذه الوسيلة وكيف انهم عملوا بنى مزينه على اولاده تلك الحيلة وصار ينشد ويقول

لنا كل يوم وقعة وحروب	يشيب لها من لا يكاد يشيب
لقينا بوادى سحبل كل اروع	على كل محبوك اللجام نجيب
وقد التقوا منا فوارس غلمة	رجال لهم يوم اللقاء حروب
اعبلة ماذا تجزعى من فوارس	وفى الكف منى لهذم وقضيب
ايا بنت عمى لادينا لك ظالم	الى ان تربى فى الصعيد تريب